الحكمة في الشعر الشعبي في منطقة قَيْفَة-دراسة موضوعية فنية

إيمان جبرعلوي السرحاني*إيمان أحمد صالح الشرعي**بصرة عبد الحكيم عامر اليعيشي***
*كلية التربية والعلوم-رداع-قسم اللغة الإنجليزية
** كلية التربية والعلوم-رداع-قسم اللغة العربية
emanalsharee@baydaauniv.net
***كلية التربية والعلوم-رداع-قسم اللغة العربية

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v4i03.336

الملخص

رافق الشعر الشعبي حياة الإنسان اليمني في بيئاته المختلفة، فكتبه في البادية والحضر، وعبر به عن مختلف مشاعره، وأحواله، وصاغه بفنونه المتعددة، وأغراضه المختلفة، ويأتي هذا البحث ليتناول موضوع الحكمة عند بعض الشعراء الشعبيين في منطقة قَيْفَة، في دراسة موضوعية فنية، حاولت الباحثات فيها تناول ما يتعلق بأبيات الحكمة من موضوعات ومن خصائص فنية، وقد اتبعت الباحثات المنهجين الوصفي والتحليلي؛ وذلك لوصف النصوص التي وقع الاختيار عليها لغرضها الشعري، ثم تحليلها فنيًّا للكشف عن خصائصها التي اتسمت بها، وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين، تناول المبحث الأول الدراسة الموضوعية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول-الحكمة الموجهة بشكل مباشر للمتلقي.
- المطلب الثاني-الحكمة الموجهة بشكل غير مباشر للمتلقي.

وتناول المبحث الثاني الدراسة الفنية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول-التشكيل الفني لمطالع قصائد الحكمة وخاتمتها.
- المطلب الثاني-اللغة والصورة والإيقاع في قصائد الحكمة لدى شعراء قَيْفَة.

وقد خرج البحث بجملة من النتائج، أهمها:

- ارتبطت قصائد الحكمة في الشعر القَيْفِي بالنصح والإرشاد كثيرًا، وهو نصح ناتج عن تجربة واقعية للشاعر، يتعلق هذا النصح –غالبًا- بالعلاقة مع البشر وطرق التعامل معهم.
- عبر الشاعر القَيْفِي في قصائده من خلال صور شعرية جميلة، مستوحاة من الحياة المادية؛ فاستطاع أن يبرهن على قدرته الشعرية ببساطته وعفويته.

الكلمات المفتاحية: الحكمة-الشعر الشعبي-قَيْفَة.

Abstract

Folksier poetry accompanied the Yemeni man in his life in different environments, so he wrote it in the nomadic areas and the urban ones as well .poetry is used to express the various feelings and situations of humans by the use of different types of arts of verse for different purposes. This research comes to deal with the theme of wisdom in the poems of some folksier poets of Qaifa region. In a thematic - artistic study the researchers have tried to deal with what is related with wisdom in the lines of verse either in themes or in the artistic characteristics. The researchers have followed the analytic and descriptive methods to describe the texts that have been chosen according to their poetic purpose and then those texts have been analyzed artistically to detect the
characteristics that they are characterized with.The research has been devided into two sections .The first section
deals with the thematic study and there are two parts in it.
The first part : the wisdom that is directly directed to the recipiant .
The second part: the wisdom that is indirectly directed to the recipiant.
The second section deals with the artistic study and it has two parts.
The first part : the artistic formulation of the opening and closing of the wisdom poems.
The second part: the language , image , and rhythm in the wisdom poems of Qaifi poets.
The research came out with some results, the most important of them is that the poems of wisdom were much related with advice and guidance .That type of
advising which is a result of the factual experience of the poet . This kind of advising is often related with the relation with people and the ways of dealing with them.The Qaifi poet has used beautiful poetic images in his poems , that are inspired from the material life. The poet has been able to prove his poetic ability by his simplicity and spontaneity .
Key words: Wisdom - Folksier poetry - Qaifa.

المقدمة:

تأتي الحكمة خلاصة تجارب عديدة، ومراحل مختلفة، وتتجلى بصور متعددة فتأتي توجيهًا (أمرًا ونهيًا)، وتأتي فلسفة وخبرًا، وهي في كل أحوالها تنقل فكرًا إنسانيًا، وتسعى بمتلقيها نحو الرقي العقلي، وقد ارتبطت بالشعر منذ القدم واقترنت ببعض رواده في مختلف العصور الأدبية، أمثال: زهير بن أبي سُلمى، والمتنبي، وأبي تمام، وغيرهم، إذ يجد المطلع على الأدب العربي فيضًا من الحكم المبثوثة في ثنايا الشعر العربي الفصيح، ولا يبعد عنه الشعر الشعبي في هذا الأمر؛ فهو في كثير من الأحيان الصورة الصادقة لعقلية الأمة وطريقة فهمها للحياة، واستعدادها لتذوق الأشياء، وأحاسيسها إزاء الخير والشر والجمال والقبح، والسعادة والشقاء(الشامي-161/2007)، ويعد هو صوت العامة وحديثهم، وفيه من الحكمة ما ينقل للمتلقي الواقع الفكري للمجتمع الذي قيلت فيه وتناقلت بين أفراده، ويعد الشعر في البادية أكثر انتشارًا وتأثيرًا؛ بل إن هناك من يراه المصدر الوحيد لتاريخها إلى عهد ليس ببعيد، إذ لا تاريخ حقيقي مسجل غيره، فهو سجل أحداثها ووقائعها إلى جانب ما يؤديه من أغراض أخرى؛ حيث يشمل وقائع وقصصًا وحكايات وأمثلة تخص هذا الجانب أو هذه الشريحة الكبيرة من الشعب(يُنظر: الحارثي-8/1991)، وارتباط الحكمة بالشعر الشعبي هو ارتباط وثيق إذ يعد الوصف بالحكمة والنعت بالحكيم أعلى غايات المدح منذ القدم؛ لأن هاتين الصفتين أطلقتا على كل ذي نظر بعيد، وعلى كل مبدع للأقاويل التجريبية(البردوني/330)، ويأتي هذا البحث ليتناول الحكمة في الشعر الشعبي في منطقة قَيْفَة، في محاولة من الباحثات لكشف اللثام عن كيفية تناول الشاعر الشعبي للحكمة، والأساليب التي امتازت بها قصائده، و**يهدف** البحث إلى تتبع هذا الفن لدى شعراء قَيْفَة لمعرفة طرقهم له، والموضوعات التي تحدثوا عنها في قصائدهم، وتكمن **أهمية البحث** في أنه يدرس مادة خصبة لم تدرس من قبل بهذه الطريقة -حسب علم الباحثات- فهو يوثقها ويبين مواطن الجمال فيها، ويأتي اختيار الباحثات لهذا العنوان رغبة منهن في الدخول إلى عالم الشعر الشعبي الذي لم يأخذ حقه من الدراسة والاهتمام، ويعد **المنهجان الوصفي والتحليلي** هما الأنسب للدراسة؛ لوصف وتحليل النصوص التي اختارتها الباحثات وفقًا لغرضها الشعري، **وقد تم تقسيم البحث** إلى مبحثين، تناول المبحث الأول الدراسة الموضوعية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول-الحكمة الموجهة بشكل مباشر للمتلقي.
- المطلب الثاني-الحكمة الموجهة بشكل غير مباشر للمتلقي.

ثم تناول المبحث الثاني الدراسة الفنية، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول-التشكيل الفني لمطالع قصائد الحكمة وخاتمتها.
- المطلب الثاني-اللغة والصورة والإيقاع في قصائد الحكمة لدى شعراء قَيْفَة.

ثم تأتي أسماء الشعراء الذين اعتمد البحث على بعض قصائدهم، ثم النتائج والتوصيات والخاتمة، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول-الدراسة الموضوعية: تهدف الحكمة إلى النصح والإرشاد والموعظة، وتأتي تعبيرًا عن تجربة ذاتية، وتبصر بأمور الحياة(محمد-5)، وهي راجعة إلى وثاقة الحلوم، وشدة العقول، وفضل المنزلة في تجارب الأيام(الرافعي-104/2/2008)، وقد يكون النصح فيها مباشرًا أو غير مباشر، حسب ما يتطلبه المقام الذي تقال فيه الأبيات.

المطلب الأول-الحكمة الموجهة بشكل مباشر للمتلقي:

جاءت بعض أبيات الحكمة عند شعراء قَيْفَة موجهة بشكل مباشر لمتلقيها، وهذا يجعله شريكًا فعَّالًا في النص؛ إذ يجد فيها توجيهًا له (أمرًا ونهيًا)، ومن هذا النوع أبيات للشاعر أحمد بن أحمد الشبثي يقول فيها:

وَاوْصِيك فِي لَا[1] لَك صَدِيْق ... فَلا تِسِرَّه بِالحَقِيق[2]
بِسر سِرَّك لِلْصَدِيق ... وانَ الصَّدِيق بِلْفِيك[3] زُور
وَاوْصِيك في فَرْضَ الصَّلاة ... تَسْنِينَهَا[4] جَنْبَ الزَّكَاة
وَالْفَرْض تَسْنِينَه تِجَاه[5] ... مِن عَصْر لا[6] وَقْتَ الوُثُور[7]
وَاوْصِيك في حَقَّ الْيَتِيم ... مَا يَآكُلَه إلا لِئِيم
مَقْضَى[8] الْيَتِيم نَارَ الْحَطِيم ... تِقْضِيه في يَومَ النُّشُور

(أبو صريمة-2009-59)

تمثلت الحكمة في الأبيات السابقة من خلال نصح الشاعر لمتلقي الأبيات بعدم إخبار صديقه بكل أسراره؛ إذ قد يجده ينقلها لسواه وتصبح على غير ما هي عليه، ثم ينتقل لجملة من النصائح الدينية، فيوصيه بالصلاة والزكاة، مُقدمًا الفرض على النافلة، ويحذره

1) لا هنا بمعنى: إذا.
2) الحقيقة.
3) ينقل عنك.
4) إقامتها.
5) قبل.
6) لا هنا بمعنى: إلى حذفت منها همزة القطع.
7) الظلام في الليل.
8) ما يقضى به على من يأخذ حقا لليتيم.

من أكل مال اليتيم مذكرًا إياه بالعاقبة التي تلحق بآكله ويأتي النصح في الأبيات السابقة خلاصة لتجربة الشاعر في موضوع الصداقة وآثار الثقة المطلقة في الصديق، ثم يظهر الأثر الديني في النصح بالتوصية بالصلاة والزكاة والتوصية بالحفاظ على حق اليتيم وعدم أكله، ويتبين أنها موجهة بشكل مباشر من خلال المخاطبة للمتلقي: واوصيك- لك- تسره- سرك- يلفيك- تقضي. وهي مخاطبة تجعل من المتلقي المقصود الأول في النص؛ ذلك أن الشاعر الحكيم قد استعمل مكانته وسلطته في الحديث والقول ليوجهه آمرًا وناهيًا.

وللشاعر نفسه أبيات أخرى تأتي فيها الحكمة موجهة للمتلقي، يقول فيها:

يقُولِ ذِي[1] يِنْظَمَ القِيفَان[2] مِعتَدَهْ ... قَرْقَفْ وَقَفْ[3] وَالْقَوَافِي ذِي[4] بِقَادِيهَا[5]
بِيُوتِ مِثْلَ الْقُرُوشَ الْبِيْضِ لَلْنَقْدَهْ ... وَالرَّاكِلِيَّة[6] مَعَ اهْلَ السِّيْمِ[7] تِغْلِيْهَا
بَاوْصِيكْ لا تِدْخِلَ العَاثِر[8] في العَدَّهْ ... ذِيْ يِحْنِبَكْ[9] يَومِ تِدْعَى في مَلاقِيْهَا
ذِيْ لَأَخْذَ الْذَم[10] مَا يِرجَع عَلى عَهْدَهْ ... وَلا حِبَالَ الْذَرَا يِحْمِل قَوَافِيهَا[11]
اِقْطَعْ حِبَالَه وِمِعْلاقَه مِنَ الْفَنْدَهْ[12] ... تِسْلَم دَوَاعِيْه مِثْلَ النَّارِ تِطْفِيْهَا
وِلَا[13] مَعَك خَصْم كَسَّابَ الصَّحَب جَهْدَهْ ... فِاحْرِبْ وُضُمَ الصَّحَب مِثْلِي لَحَاظِيْهَا
شُف[14] صَاحِبَ الْكِبْر لا احِبَّه وَلا اوِدَّهْ ... أَجَنِبَ النَّفْس مِنَّه لَيْش[15] بَارْدِيْهَا
لَوْ بَابِسِي[16] لِي عَسَل مَصْبُوبِ مِن شَهْدَهْ ... مِن زَبْدَ الاجْبَاح[17] ذِي[18] تِشْرِع جَوَانِيْهَا
لَوْ بِمْلَكَ الدُّر مَا هَوَّنْتَهَا عِنْدَه ... لا[19] عِنْد نَفْسِي وَعَادَ اللهِ كَافِيْهَا

(أبو صريمة-2009-20-21)

تأتي الحكمة في الأبيات السابقة بجملة من النصائح التي يوجهها الشاعر لمتلقيه بعد أن يصف أبياته بأنها كالماء الزلال والمال الوفير، وفي هذا مدح لقائلها، فهو-كما يذكر-يساوي القوافي وينظمها في أحسن حال، وفي هذا الوصف تمهيد لقبول النصح منه، ثم يأتي النصح بتوصيات مستوحاة من تجارب الحياة اليومية وخبراتها، فهو يوصيه بعدم إدخال سيء الحظ وقليل المروءة في عدة رجاله الذين يعتمد عليهم ويسعى بهم؛ ذلك أنه سينالهم من سوء حظه وتصرفه ما يؤخرهم عن مقصدهم؛ ولذا يوصي بقطع العلاقة معه وإبعاده عن المواقف الكبيرة، وفي المقابل يدعو إلى كسب الأصحاب الموثوق بهم لا سيما حين يكون لدى الخصم القدرة على كسب الأصحاب والرجال الأكفاء، إلا أنه يرفض صحبة المتكبر موضحًا أنه لا يحبه ولا يوده مهما بلغ عطاؤه وملكه؛ ذلك أن قيمة نفسه أكبر من أن تهان لمتكبر لا يستحق، فالله يكفيه عن أصحاب مثل هذه الصفات، ويتبين أن الحديث هنا موجه من خلال استعمال الشاعر لضمائر المخاطب عند قوله: بأوصيك-لا تدخل- يحنبك- تدعى- اقطع- تسلم- معك- احرب- ضم.

وكما بدأ أبياته بمدح قائلها وما فيها ليبين للمتلقي أهمية الأخذ بها فإنه –أيضًا-يعلل بعض الأمور التي ينصح بها، من ذلك: (اقطع حباله ومعلاقه من الفندة) يعلل فعل الأمر هنا بالشطر الآخر؛ إذ يقول فيه: تسلم دواعيه مثل النار تطفيها، فهو لم يدع إلى قطع العلاقة مع العاثر إلا ليسلم الآخر من توابع علاقته معه، ويعلل رفضه لصاحب الكبر مهما بلغت ثروته بعزة نفسه ومكانتها الأرفع.

ويقترب من تلك الأبيات في التحذير من بعض الأشخاص أبيات للشاعر مقبل عبد الله جرعون يقول فيها:

---

1) ذي هنا بمعنى: الذي.
2) يقصد بها القوافي.
3) الماء العذب الزلال(مصطفى وآخرون،2/ 729).
4) ذي هنا من أحرف المضارعة في اللهجة اليمنية.
5) المقاداة: تسوية الشيء.
6) المطية (ما يُركب عليها)
7) أصحاب الخبرة في مجالهم.
8) الذي تزل قدمه سيء الحظ والفكر.
9) يُوقفك لسوء تصرفه وسوء حظه.
10) مصطلح قبلي يعني عدم قيام بالنقاء، ومن معاني النقاء عمل أمر مماثل ضد جهة ارتكبت عملا خطرا ضده(ينظر: الحارثي، 2004، 53 و46)
11) القافي عمل تقوم به جهة لصالح جهة أخرى تجد أن عليها واجبا أدبيا في المساندة والمساعدة وليس لزوما القيام به(الحارثي، 2004، 46).
12) العود الذي تعلق عليه الأشياء.
13) لا هنا بمعنى: إذا.
14) معنى شف: انظر، وتستعمل لتنبه المتلقي وتكون بمعنى اعلم.
15) ليش: لأي شيء.
16) يفعل أو يصنع، وهو مشتق من الفعل سوَّى.
17) مكان النحل (الخلايا).
18) ذي هنا بمعنى التي.
19) لا هنا بمعنى: إلى حذفت منها همزة القطع.

لا تِصَدِّقْ مَن تِمَلّقْ[1] وِ نَافَقْ خِذْ وبَقْ[2] بَعْضَ مَن يِتْشَدَّقْ سَمِقْ[3] يِدْحَقَ[4] الْحِصْنَ العَرِيْق
المِلَفِقْ[5] ذِي[6] تَعَلّق مَحَقْ[7] مَا قَدْ سَبَقْ وَالْـمَعَوقْ مَا يِسَـقْ[8] وِ انْ تِسَـلّـقْ مَـا يِطِيقْ

في الأبيات السابقة نهي وتحذير من تصديق المتملق المنافق الذي يسعى لإفساد العلاقات بين الناس والتقرب بالكذب والإفساد، موضحًا أنه قد يهدم حصنًا عريقًا، والمقصود بذلك علاقات قوية وراسخة ينهيها بالوشاية والإفساد، وهو-رغم سعيه من خلال إفساده على غيره-لا يصل إلى مبتغاه من المكانة لعجزه وسوء ما يفعله.

ويتضح أن الحديث هنا موجه من خلال الخطاب في قوله: لا تصدق-خذ وبق. وهو خطاب بالضمير المستتر الذي يمكن أن يوجه لكل متلق للنص.

وتأتي الحكمة موجهة لفرد معين يقصده الشاعر كما عند الشاعر سليم العيوي الذي كتب أبياتًا ووجهها لشخص أسماه (أبا خليفة) قال فيها:

دَعَيْنَاك يَا مَنْ لَك نِسَبّحْ غَلَس[9] وِاصْبَاحْ وِنِلْهَج بِذَكْرَكْ مَا اعْتَلَى[10] الطّيْر بَاجْنَاحَهْ
لَكَ الْحَمْد مَا رَعْدَك تِزَرْجَم[11] وِبَرْقَك لَاحْ وِ ظَلّتْ سِيُول الْخَيْر فِي الْحَد سَبَّاحَةْ
بِجُوْدَك تِجَمَّلْنَا[12] وِلَوْ هِي عَلَيْنَا شِحَاحْ[13] نِكَافِحْ زَمَانَ الْوَيْل وَالنَّفْس طَمَّاحَةْ
وِ يَا مُرْسَلِي[14] فِي الْخَط سَافِر مُدْن وَافْيَاحْ[15] عَلَى ظَهْر ذِي[16] فِيْهَا كَبَاتِن وِمَلّاحَةْ
قِدَى[17] ابُو خَلِيْفَة شِدْ سَيْرَك وَلَا تِرْتَاحْ وُخُذْ لَه رِسَالَةْ وِد مِنْ قَوْم نَصَّاحَةْ
خُذَ الدَّلْو وِاغْرَف مِن شَفَا[18] الْبِير يَا مَيَّاحْ[19] عَنَ[20]الْعُمْر فُرْصَة وَاغْلَبَ النَّاس قَدَّاحَة[21]
بِنُوكَ الصَّدَاقَة وَالصَّحَب مَا عَلَيْهَا ارْبَاحْ وَلَاهِي سِلَع لَلْعَرْض وَالْبَيْع فَي السَّاحَةْ
وِمِقْيَاسَهَا بِالتَّضْحِيَّةْ فِي حَزَنْ وَافْرَاحْ وِصَبْرَ الْفَتَى وَالصِّدْق قُفْلَه وِمِفْتَاحَهْ
دَحَنَّا[22] الزَّمَنْ لَكِنْ غَلَبْنَا بِدُوْن سِلَاحْ وِبَصَّمْتْ لَه وَامْضَيت بَالْخَمْس وَالرَّاحَةْ
جُرُوْحَ الْكَرَامَةْ مَا بِدَاوِيْهِنَ الجَرَّاحْ تِصْبِحْ وِتِمْسِي مِنْهِنَ الْعَين سَفَّاحَة
وِلَوْ بَايُقَع[23] يَا طَيْر طِرْنَا بِدُوْنَ اجْنَاحْ عَلَى الْأَرْض مَا عَادَ احَّدَا حَصَّلَ الرَّاحَةْ

بدأ الشاعر أبياته بالدعاء والذكر والتسبيح، موضحًا اتصافه ومن معه بالإحسان للآخرين رغم صعوبة الظروف، وهذا -كما- يراه من كرم الله عليهم، ثم ينتقل لمخاطبة رسوله الذي يفترض ذهابه لصديقه (أبي خليفة)موصيًا إياه بسرعة الذهاب إليه، وإيصال أبياته التي تحمل توصيات عديدة، فهو يدعوه للاستفادة من عمره والأخذ بما يفيده مؤكدًا له على قيمة الصداقة والعلاقة الطيبة التي لا تقدر بثمن، ويراها تقاس بالتضحية عند الحاجة، والوقوف وقت الشدة، ويختتم أبياته بالاعتراف بغلبة الزمان، والحديث عن ما سماها بجروح الكرامة وأثرها في نفس صاحبها، ورغبته في الطيران بعيدًا عن الأرض لعله يرتاح، يتضح الخطاب في النص من خلال

1) الملق الزيادة في التودد (ابن منظور-347/10)
2) أبق فعل أمر من الإبقاء، والمعنى أن يأخذ من كلام محدثه ويترك فليس كل ما يسمعه يصدقه.
3) صاحب كل كذب وفاقة (يُنظر: ابن عباد-1994م/ 5-302).
4) الدحق: الهدم والتخريب-(الإرياني-1966م/277).
5) يقصد به هنا من يكذب في نسبة أشياء لغير أصحابها.
6) الذي.
7) إفساد عمل صالح بشيء غير صالح(الإرياني-1966م/822)
8) لا يصل لعجزه عنه.
9) الغلس: ظلام آخر الليل (يُنظر: ابن فارس-1979-390/4)، والمقصود به هنا الليل.
10) ارتفع.
11) الزمجرة: الصوت (يُنظر: ابن سيده-2000-588/7)، والفعل منه تزمجر ثم حدث نقل لحرف الراء مكان حرف الميم وحرف الميم مكان حرف الراء؛ فأصبحت في العامية (تزرجم) بمعنى أصدر صوته.
12) يقصد بها هنا وفقا للسياق: أعطينا بإحسان وسخاء.
13) المقصود بالشح هنا قلة ما في أيديهم.
14) المقصود يا رسولي لحامل الرسالة.
15) فاح بمعنى اتسع (مصطفى وآخرون-2/ 707) والمقصود بالأفياح الأماكن الواسعة.
16) ذي هنا بمعنى التي.
17) باتجاه.
18) الشفا حرف كل شيء(الزبيدي-383/38).
19) الذي ينزل البئر فيغرف الماء في الدلو (ابن منظور-608/2).
20) تستعمل عن هنا للتنبيه بمعنى اعلم وانتبه.
21) قدح: غرف بجهد(الزبيدي-ج41/7).
22) غلبنا.
23) يحدث أو يمكن.

الضـــميرين في الفعلين: (خذ-اغرف)، ومن خلال النداء(يا مياح)، ومن خلال حرف الجر (عن) الذي يســـتعمل في العامية لتنبيه المخاطب، ويقترب معناه من الفعل (انتبه).

ومن هذا النوع أبيات للشاعر ماجد أحمد (أبو عزام السندي) يقول فيها موصيًا لابنه (أحمد):

قَالَ الْفَتَى مَاجِدَ احْمَد يَومِ نَومَه عَصَاه
يَا الْهَاجِسِ[1] اكْتُب جِرُوفِي وِاعْتَبِرْهَا وَصَاة[2]
يَا احْمَد تَرَى الْجِيْدَ[3] مَا يِبْخَل مَعَ مَن نَصَاه[4]
مِثْلَ الْجَبَل فِي شِمُوخَه مَا تَحَرَك حَصَاه
صَونَ الْصَحَب يَا ضِمَارِي[5] لَازِمَة مَن قَصَاه[6]
وَلَا تُقَع[7] مِثْل مَن قَارَب فَتِيلَة لَصَاه[8]
وِانْ شَاف مَوقِف مَعَ اصْحَابَه مِجَمِّل خَصَاه[9]
وَالصَّبْر يَا ابُوك[10] لَان الصَّبْر خِيْرَة وِصَاة
وِطَاعَة الله تِفْلَح يَوم عَرْضَ العُصَاة

بدأ الشاعر أبياته بصيغة الماضي، ذاكرًا اسمه وناسبًا القول له، موضحًا أنه أصيب بالأرق فنادى هاجسه ليكتب وصاياه لابنه أحمد، داعيًا إياه إلى مكارم الأخلاق من كرم وشجاعة ووفاء والتزام تجاه القبيلة، والبعد عن مواقع الفتن، وعدم إنكار فضل من له فضـل من أصـحابه، ويختتم نصـحه بالدعوة للصـبر وطاعة الله، وهو في خطابه في الأبيات ينادي ابنه (يا احمد)، ثم نجده يسـتعمل ضمائر المخاطب(ترى- ولا تقع- يا أبوك) والملاحظ أن في الأبيات تنوعًا في استعمال الضمائر؛ حيث تحدث الشاعر عن نفسه بضمير الغائب في البيت الأول فقال: قَالَ الْفَتَى مَاجِدَ احْمَد يَومِ نَومَه عَصَـاه(نومه- عصـاه)، ثم ينتقل إلى اسـتعمال ضـمير المتكلم في البيت الثاني؛ حيث نجده يقول: يَا الْهَاجِسِ اكْتُب جِرُوفِي وِاعْتَبِرْهَا وَصَاة (حروفي)، وهو في نصحه يعرض ولا يصرح فنجده يقول لابنه:

يَا احْمَد تَرَى الْجِيْدَ مَا يِبْخَل مَعَ مَن نَصَاه
مِثْلَ الْجَبَل فِي شِمُوخَه مَا تَحَرَك حَصَاه

فكأنه يقول له كن كالرجل الجيد المذكورة صفاته، وهو بهذا يزيل الثقل الذي يحمل الأمر المباشر.

ومن النوع السابق (الذي توجه فيه الحكمة لفرد معين) أبيات للشاعر عبد الواسع القيري، الذي خاطب أخاه (جسَّارا) في أبيات قال فيها:

يَا خُـوْي لَا تِهْتَـمْ وَالرَّاسِ بِفْـــدَاكْ — اِحْنَا[11]مَعَـــاكْ سَنَدَكْ وِلَكْ مَا بِسِـــرّكْ
بُشْـرَاكَ يَا جَسَّـــارْ وَالْفَينِ بُشْـرَاكْ — عَـنَ[12]الْمُخْـــوَّة[13]غَالِيـــةْ لَا بِغُـــرَّكْ
مَـنْ قَـال لَكْ إنَّـهْ بِحَبَّكْ وِنِشْنَـاكْ[14] — هَـذَا عَـدُوٌّ لَكْ وِبِعْجَـبْ[15] بُضُـرَّكْ
حِذْرَاكَ سَيفِ حِذْرَاك حِذْرَاكْ — عَـنَ[16] الْعِدَا تِعْجَب بِشَـرَّيْ وِشَـرَّكْ
وَاوْصِيـكِ يَا جَسَّـــار- وَاللهِ بِرْعَـاكْ- — الْأَبّ فِـي حَاجَـةْ لِبِـرّي وِبِـــرَّكْ
وِلَـوْ غُلَـطْ[17] فِي شَـي أَوْ كَـان غَثَّاكْ[18] — خَلّكْ سَمِحْ[19] وِاحْفَظْ عَنَ النَّاسِ سِرَّكْ

---

1) الهاجس: الخاطر (الرازي، 643).
2) وصية.
3) صاحب الصفات الحسنة كريم الخلق.
4) اختاره وقصده.
5) الضمار رأس المال الأول الذي يبدأ به التاجر تجارته، وقد أطلقها الشاعر على ابنه (الإرياني-1966م/576).
6) قصده وسعى لاكتسابه.
7) لا تكن.
8) الفتيلة: الذبالة، اللاصي: المشتعل.
9) أخفاه ولم يذكره.
10) ينادي ابنه بقوله (يا أبوك)، وهو نداء يستعمل في العامية لهدف تقريب المخاطب من المتكلم ولبيان مكانته الرفيعة عنده.
11) ضمير متكلمين بمعنى نحن.
12) تستعمل عن هنا للتنبيه بمعنى اعلم وانتبه.
13) الأُخُوة.
14) نبغضك.
15) يسعد ويفرح.
16) اعلم وانتبه.
17) أخطأ.
18) أخطأ في حقك وأحزنك.
19) كن سمحا فسيح الصدر.

بدأت الأبيات السابقة بنداء الشاعر لأخيه موكدًا له وقوفه معه وعدم تركه، ومبشرًا إياه بأن الأخوة غالية لديه، ومحذرًا له من الواشي الذي يزعم محبته ويدعي بغض أهل (جسار) له؛ بل يؤكد بأن هذا الواشي يسعد إن أصابه ما يضره، ويمضي في تحذيره له، ثم يوصيه بلزوم طاعة والده مهما حدث، وأن يكون سمعًا ولا يخبر الآخرين بأسراره.

والخطاب في الأبيات موجه بشكل واضح، ويظهر من خلال مفرداتها أنها ناتجة عن واقعة خلاف بين شخص وبعض أفراد عائلته، أفسد بينهم بعض الوشاة، ويتجلى صدق الشاعر في استرداد الود الذي انتُزِعَ من خلال تكرار ضمير المخاطب(ك) أكثر من عشرين مرة في ستة أبيات في سياق يدعو الأخ للتراجع عن موقفه والأخذ بوصية الشاعر، وذلك في المفردات: (يفداك- معك- سندك- لك- يسرك- بشراك- يغرك- يحبك- نشناك- بضرك- حذراك- شرك- واوصيك- يرعاك- برك- غثاك- خلك- سرك)، ولكي يقترب منه أكثر عطف بين الضميرين: (ضمير الملكية للشاعر وضمير المخاطب) في حدث واحد، وذلك في قوله: عَـــنَ الْعِدَا تِعْـجَب بِشَـــرَّيْ وشَـرَّكْ، وقوله: الْأَبّ فِـــي حَاجَـــةْ لِيـــرّي وبِـــرَّكْ وهذا أجدى في إقناع المخاطب. وتعد الأبيات دعوة لتوطيد العلاقات الأسرية، وهي مستوحاة من الحياة اليومية وأحداثها.

وللشاعر نفسه أبيات يتحدث فيها عن فلسفته في الحياة وخلاصة تجربته في التعامل مع البشر، يقول فيها:

أَحْيَانِ لَازِمْ تِبْتِعِدْ قَدْرِ مَـــا اقْدَرْتْ ... وَالْـــــبُعْد عَنْ بَعْضَ الْأَوَادِمْ[1]نَقَاهَةْ[2]

وَاحْيَانِ صَمْتَكْ كَنْز غَالِي ووَقّرْتْ ... الْقَـــوْلِ فِي بَعْضَ الْمَوَاقِفْ تَفَاهَةْ[3]

واخْتَر خَوِيَّكْ وانْت خَابِر بِمَا اخْتَرْتْ ... واحْـــذَرْ كَمَا بَعْضَ الْمَخَالِيق[4] عَاهَةْ

الْجِيْـــد[5]لَا[6] قصَّرْت مَا قَال قَصَّرْتْ ... الْجِـــــيْد لَه قَدْرَه وعِزَّه وجَاهَةْ

ولَا زِهِمْتَه[7] قـــال لَا هِنْت[8] وَابْشَرْتْ ... وَانْـــت تِعْرِف قَبْل يِفْتَح شِفَاهَهْ

واجْـــهَل إِذَا قَالُوا تَغَيَّرْت وَانْهَرْتْ ... الذِّيْب يِعْرِف وِجْهَتَه واتِّجَاهَـــهْ

كَمْ يـــا حَكَاوِي مَا ضَرَبْنَا لَهَا كَرْتْ[9] ... ونِعْتَبِرْهَا لَا[10] سِـمِعْنَا فُكَاهَـــةْ[11]

وانْ قَال حِسَّادَك عَلَى انَّك تِكَبَّرْتْ ... هَذِه عَلَامَـــــات النَّقَى وَالنَّزَاهَة

وانْ ضِقْت فِي دَارَك تُوكَل وَهَاجَرْتْ ... تِكْسَب ثَقَافَـــات الرُّقِي وَالرَّفَاهَة[12]

ورَكْعَة بِتَالِي لَيل لَا اعْتَزْتْ[13] وَاحْتَرْتْ ... شَكْوَاك لِابْنَ ادَم دَلِيلَ السَّفَاهَـــة

مِنْ كُثْر مَا خَالَطت مِنْ قَوْم وَابْصَرْتْ ... اعْرِف عَقِـــيْدَ[14]الْقَوْم مِنْ نِطْق فَاهَهْ

مَا هُو كَـــــبِيْرَ السِّن والّا تَعَمَّرْتْ ... لَـــــكِنّ رَبِي زَاد عَقْلِي بَدَاهَـــةْ

وُخُضْت فِي بَحْر التَّجَارِب وغَامَرْتْ ... وَاخَذْت عِبْرَات الزَّمـــــن مِنْ مِيَاهَهْ

يرى الشـــاعر أن الإنســـان -أحيانا- بحاجة للابتعاد عن الآخرين، ثم يعلل ذلك بأن البعد عن بعض البشـــر راحة، ويرى أن الصـمت كنز وأن القول أحيانًا يكون بلا فائدة، ثم يدعو لاختيار الأخ والرفيق بخبرة وتبصـر، ذاكرًا صـفات الجِيد من الناس، وناصـحًا بتجاوز أحاديث الحسـاد وتجاهلها، وينتقل للدعوة إلى مغادرة البلد والهجرة إذا ضـاق الحال، ويدعو إلى الرجوع إلى الله في الشـكوى والحاجة بدلًا من الرجوع للبشر، ويختتم أبياته بالحديث عن نفسه وخبرته عن البشر لنباهته لا لكبر سنه، وأن خبرته في الحياة وتجاربه قد علمته، وهو بهذا يدعو متلقيه -بشـكل غير مباشـر- للأخذ بوصـاياه ونصـائحه التي أصـدرت من خبير بأمور الحياة مدرك لها عن تجربة وذكاء، والخطاب واضـح في توجيهه لمتلقيه من خلال قوله: (تبتعد- صـمتك- اختر- خويك-انت- خابر- اخترت-احذر- اجهل- حسادك...وغيرها).

والأبيات في مجملها تنقل نصـائح للمتلقي عن التعامل في الحياة مع البشـر ومع الهموم، وهي حصـيلة تجارب عديدة ومواقف متعددة لقائلها.

---

1) البشر (ويطلق عليهم الأوادم نسبة آدم)
2) المقصود هنا راحة.
3) لا أهمية له ولا جدوى منه.
4) البشر (ويطلق عليهم مخاليق نسبة للخلق)
5) الشهم صاحب الخلق الرفيع.
6) لا هنا بمعنى إذا.
7) احتجت إليه واستنجدت به.
8) كلمة تقال عند الجواب والاستعداد للمساعدة.
9) المقصود لم نهتم بها ولم نقف عندها.
10) لا هنا بمعنى إذا.
11) حديث لا قيمة له يُسخر منه.
12) الرفاهية.
13) احتجت أمرًا.
14) قائدهم في غزوتهم وصاحب الرأي فيهم(الحارثي،2004-51).

وقد يوجه الشاعر نصحه إلى صديقه مناديًا إياه بقوله (يا صاحبي) أو (يا صاح)، والنداء هنا قد لا يقصد به شخص بعينه غالبًا، إلا أنه موجه من حيث الخطاب، من ذلك أبيات للشاعر عبدالله القيفي يقول فيها:

يَا صَاحِبِي خِذْ لَكْ مِنَ الدِّنْيَا عِبَرْ ... لا تَامَنَ الدِّنْيَا ولَوْ هِي سَابِرَة[1]
وِاصْبِر عَلَى الْوِجْعَة[2] كَمَا غَيْرَك صَبَر ... مَا تِرْتَقِي غَيْرَ الرِّجَالَ الصَّابِرة
وَلا تِكَبَّر كُلِّمَا وَضْعَك سَبَر ... شُفْ[3]مَنْ تِكَبَّر بَاتُقَع[4] فِي دَابِرَه
وِاتْحَمَّدَ الله كُلِّمَا اصْحَابَك جَبَر[5] ... كَمْ نَاسِ تِتْفَرَق وكَانَت جَابِرَة
وِاكْثِر مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي بَحْرٍ وبَر ... بَاتُذْكُرَكْ الاجْيَالِ ذِي[6] هِي عَابِرَة
وِصَاحِبَك لا تِبْعِدَه مِنَك شِبْر ... بَاتِحْتَزِم[7] بَه لا[8]مَتَى انْتَه خَابِرَه[9]

يتنوع النصح والإرشاد في الأبيات بين أمر ونهي، فيأمره بأخذ العبر من الدنيا وينهاه أن يأمنها، ويأمره بالصبر وينهاه عن الكبر، ويأمره بالحمد على نعمة الاجتماع والأخوة، ويأمره بالإكثار من المعروف، وينهاه عن إبعاد الأصحاب الأوفياء عنه، وهو بين الأمر والنهي يعلل ليقنع متلقيه؛ فالصبر ديدن الرجال وطريق رفعة وارتقاء فليصبر، والكبر يودي بصاحبه فليتركه، ويعيش كثير من البشر في تفرق وهو مجتمع برفقته فليحمد الله، والأجيال تذكر أهل المعروف فليكثر منه، وسيحتاج لصديقه ذات يوم فليحافظ عليه، وهكذا نجد الأبيات موجهة بخطاب واضح، بدءًا بالنداء(ياصاحبي) وانتقالًا إلى الأوامر(خذ-اصبر-شف-اتحمد-اكثر)، ثم النواهي(لاتأمن- ولا تكبر- لا تبعده)، وكما ورد الضمير مستترًا في الأوامر والنواهي نجده بارزًا أيضًا (لك-غيرك-باتذكرك-انته).

ومن النصح الموجه للأصحاب أبيات للشاعر صالح الأحمدي يقول فيها:

يَا صَاحِ لَا تِنْدَمْ عَلَى شَيْ فَاتَكْ ... وَلَا تِحَاوِلْ تِسبِـــقَهْ قبل حِينهْ
قِيسَ الْمَسَافَة بَيْنِ ذَاتَك وِذَاتَكْ ... وبَيْنِ نَظْرَاتَ القَلَـــق وَالسَّكِينَة
إِذَا قَنَاعَاتَكْ تِجَسِّدْ صِـــــفَاتَكْ ... فَأَنْتِ مَاسِكْ بِالْحِـــــبَالَ الْمَتِينَة
وِانْ كَانَتَ اطْمَاعَك سَرَابُ امْنِيَاتَكْ ... ارْجَعْ لِذَاتَكْ لا تَعَلّقْ بِسِـــــيْنَه[10]
رَاجِعْ حِسَابَاتَك وِحَدِّدْ جِهـــاتَكْ ... وِامْسَك بِسَارَ الْخَطِ وِالّا يَمِيـــنَه
بِيدَك تِطَلّعْ شَوكَتَكْ مِن حَفَـاتَكْ[11] ... حَتَّى ولَوْ حَولَك أَيَادِي أَمِيـــنَة
مَا كُلْ مَن تِغلِيه بِسْوَى غـــلّاتَكْ ... وَلَا كُلْ هَيِّن لَازِمِ إِنَّك تِهِيـــنَه
النَّمَل بِيْنِي مَمْلَـــكَةْ مِن فُتَاتَك ... والمُلْك مَا يطْعِم أَسَد فِي عَرِينَه
عَوِّد طُمُوحَاتَك عَلى تَضْحِـيَاتَكْ ... مَن حَن لَاجْلَكْ مَا يِفِيـــدَكْ حَنِينَه
إِذَا عِوزْتَ[12] الصُّوف جَزّيـــتْ[13] شَاتَكْ ... وِاذَا تُبَا[14] تِنْحَرْ نَحَـــــرْتَ السَّمِينَة
اجْعَل حِسَابَاتَكْ مَصَارِف هِبَاتَكْ ... أَخْيَرْ وَأَبـــــرَكْ مِن أَذُونَ[15] الْخَزِينَة
وَالنَّظْرَة الِّي تِسْتَحِق الْتِفَـاتَكْ ... حِتَّى ولَوْ شِي عِندَهَا لَكْ ضَغِينَة
مَا كُل شَمْعَة ذَايِبَة فِي حَـلَاتَكْ ... وَلَا كُل لَمْعَة فِي عِيَونَكْ ثَمِيـــنَة
خَلَّ اللَّيَالِي غَارِقَة فِي سُبَـاتَكْ ... تِلْقَى صَبَاحَ النُّور فَارِدْ جَبِيـــنَه
خَلِّ ابتِسَامَاتَكْ تِعطِّر شِفَاتَكْ ... تِغْنِيك عَنْ فِلّة وَعَن يَاسَمِـينَة
خَلّكْ جَبَل يَعْنِي جَبَل فِي ثَبَاتَكْ ... الكُل يَاخُذ مِن حِـــجَارَه وِطِينَه

---

1) السَّبْرَة والسَّبار: الصلاح في كل ما يرغب في صلاحه واستقامته(الإرياني-1996-417).
2) يقصد بالوجعة الألم الناتج عن الأقدار المؤلمة.
3) انظر، وتستعمل لتنبه المتلقي وتكون بمعنى اعلم.
4) تكون.
5) مجتمعون.
6) ذي هنا بمعنى التي.
7) احتزم الرجل: شد وسطه بالحزام (مصطفى وآخرون،2/ 729)، والمقصود بالاحتزام هنا شد الظهر والاطمئنان لاعتماده على كفء في الأمر.
8)لا هنا زائدة.
9) ترجح الباحثات أن خابره هنا بمعنى مخبره، بمعنى أنه استعمل اسم الفاعل مكان اسم المفعول، والمعنى أنك ستجده حين تخبره حاجتك إليه وإلى وقفته معك.
10) جزء من الحبل.
11) أسفل القدم.
12) احتجت.
13) ذبحت وقطعت.
14) تريد.
15) إذن البريد هي ورقة مالية تتعامل بها مصلحة البريد، وجمعها أذون وهي محدثة(مصطفى وآخرون،1، 12).

والأبيات في مجملها تمثل غرض الحكمة من خلال النصائح المبثوثة فيها، فنجده من البيت الأول ينهاه عن الندم على ما فات، وينهاه عن استباق الشيء قبل حدوثه، ثم تتابع النصائح داعية المتلقي إلى القناعة، وتحديد الهدف في الحياة، والاعتماد على النفس، والاعتدال في العلاقات العامة، وبذل الجهد للحصول على المطلوب، والكرم والبذل، وإعطاء المواقف والأشخاص حقهم دون مبالغة، والدعوة للتفاؤل واكتساب القوة، وقد خاطب الشاعر متلقيه خطابًا موجهًا ومعدًا بإتقان، بدأ توجيهه بالنداء(يا صاح)، ثم بالنهي (لا تندم- ولا تحاول)، وبالعديد من الأوامر، منها: (قيس-ارجع- راجع- حدد-امسك-عود- اجعل-خل)، وهو في حكمته ينوع في الأساليب؛ إذ نجد الجمل الشرطية التي تفيد تأكيد ما فيها ولها قدرة كبيرة على إقناع المتلقي، من ذلك قوله:

إِذَا قَنَاعَاتُكْ تِجَسّدْ صِـــــفَاتَكْ ... فَأَنْتِ مَاسِكْ بِالْحِـــــبَالَ الْمَتِينَة

وِانْ كَانَتَ اطْمَاعَك سَرَابُ امْنِيَاتَكْ ... ارْجَعْ لِذَاتَكْ لا تَعَلّقْ بِسِـــــيْنَه

وقوله:

إِذَا عِوزْتَ[1] الصُّوف جَزّيـــت شَاتَكْ ... وِاذَا تُبَا[2] تِنْحَرْ نَحَـــــرْتَ السَّمِينَة

ونجد النصح بفعل الأمر مثل قوله:

خَلّ اللّيَالِي غَارِقَة فِي سُبَـاتَكْ ... تِلْقَى صَبَاحَ النُّور فَارِدْ جَبِيـــــنَه

خَلّ ابتِسَامَاتَكْ تِعطّر شِفَاتَكْ ... تِغْنِيك عَنْ فِلّة وَعَن يَاسَمِـــينَة

خَلّكْ جَبَل يَعْنِي جَبَل فِي ثَبَاتَكْ ... الكُل يَاخُذ مِن حِـــجَارَه وِطِينَه

حيث اســتعمل الفعل (خل) الذي له أكثر من معنى، منها اجعل واترك أو اطلق وكن ففي البيت الأول يحتمل معنى (اجعل)، وهي في البيت الثاني تقترب من معنى (اجعل) وفي الثالث تحمل معنى (كن) وتكون بمعنى كن عند اتصالها بضمائر المخاطبين.

وقد يخاطب الشاعر صاحب صفة معينة كما نادى الشاعر عبدالله القيفي صاحب الكبر بأبيات قال فيها:

يَا لَابِسَ الْكِبْر شُف[3] الايَّام مِتْعَاقِبَة ... وِصَاحِبَ الْعَقَل ذِي[4] يِخْشَى مِنَ الْعَاقِبَة

رَاجِعْ ضَمِيرَك وُرَبَك دَايِمًا رَاقِبَه ... وَالْكِبْر خَلّه تَرَى كَم مِن بَطَل حَاق بَه

وِذَل وَاصْبَح حِسَة لَلْطَيرِ تِتْنَاقَبَه[5] ... مِن بَعْد مَا كَانَتَ الشّجْعَان تِتْشَاقَبَه[6]

والشاعر هنا يخاطب المتكبر محذرًا إياه من عاقبة الكبر، ويدعوه لمراجعة نفسه وتفكيره، ويتضح الخطاب من خلال: النداء (يا لابس) الضمائر في الأفعال: (شف- راجع- راقبه- خله) وقد سعى لإقناع المخاطب من خلال ذكر عواقب الكبر: كم من بطل حاق به، وذل واصبح حسة للطير تتناقبه؛ فجعل صاحب الكبر في أسوأ حال فيدرك المتلقي عاقبة ذلك الخلق.

ومن مخاطبة أصحاب صفة معينة أبيات للشاعر علي أحمد العثيمي االقيفي قال فيها مخاطبًا (مضيع الصحب):

يَا مِضَيّع لَلصَحَب[7] ضَاع مِن عُمرَك سِنِين ... لَا تِقَارِن بَالصَّحَب وَالْأُمُورَ الْفَانِيَة

صَاحِبِي دِرْعِي وَانَا لِلْصَحَب حَارِس أَمِين ... الصَّحَب وَالّا المُخُوَّة[8] طُقُوس انْسَانِية

وَالْمَرَاجِل[9] تِعْتَمِد مِن مَعَه ذِمَّة وِدِين ... لَا نَخَيتَه[10] فِي الشَّدَايِد حَضَر فِي ثَانِية

ينادي الشاعر (مضيع الصحب) مخبرًا إياه أنه قد أضاع سنين من عمره بضياع صحبه، ثم نهاه عن مقارنة الصحب بأمور أخرى، معددًا محاسن الصديق الوفي ومكانته، ويتضح الخطاب من خلال النداء والنهي في البيت الأول.

وقد يتجاوز الشاعر في خطابه الآخر فيخاطب نفسه وقلبه مبديًا النصح، الذي يقصد به توجيه الخطاب للآخر من خلال نفسه، من ذلك أبيات للشاعر عبد الله القيفي قال فيها:

يَا نَفْس لا تِمْدِحِي غَيْرِش وَلا تُنْقُفِيه[11]

1) احتجت.
2) تريد.
3) معنى شف: انظر، وتستعمل لتنبه المتلقي وتكون بمعنى اعلم.
4) ذي بمعنى الذي.
5) نقب الشيء بمعنى خرقه (مصطفى وآخرون،1/ 943).
6) الشقابة هي النحس وسوء الحظ والطالع (الإرياني، 1996، 500) والمعنى هنا أنه صار هيئًا ضعيفًا بعد أن كان الشجعان يعلمون سوء حظهم عند رؤيته.
7) الصداقة والرفقة ويتعدى مفهومها إلى العلاقات الاجتماعية عمومًا.
8) المقصود بها الإخوة.
9) صفات الرجولة.
10) استعنت به في شدة.
11) لا تذكري عيوبه وتواجهيه بها.

ولا تِشِيدِي بِنَاء وَاهِي وَلا تِنْسِفِيه[1]
أَو تِقْطِعِي وَعْد وِانْتِي عَاقِدَة تُخْلِفِيه
لَأَن كُلًا وُهُو مُلْزَم بِمَا قَال فِيه

ينادي الشاعر نفسه في الأبيات السابقة لينهاها عن جملة من الصفات، منها مدح الآخرين أو ذمهم بدون علم، وإقامة بناء غير متين أو هدمه، أو قطع وعد دون الوفاء به؛ ذلك أن المرء ملزم بتنفيذ ما يعد به، والشاعر في خطابه لنفسه يستعمل النداء(يا نفس)، ثم جملة من الضمائر للمخاطب: (تمدحي- غيرش- تنفيه- تشيدي-تنسفيه- تقطعي- انتي- تخلفيه)، وهو في خطابه لنفسه يجعل منها مُخَاطِبًا ومُخَاطَبًا في الوقت نفسه، ولا يتوقف حدود التلقي عند نفسه فكل متلق للأبيات يعد محاطبًا بصورة ما.
ومن هذا الخطاب أبيات للشاعر ماجد أحمد (أبو عزام السندي) يقول فيها مخاطبًا قلبه:

يـا قَـلْبِي الْـعِز مَـنْهَج والْـجَمَالَة [2] صِـفَة
خَـلّك عَـلَى الْـعِز مَـهْمَا كَـانَتَ التَّكْلِفَة
وَالْـوَعْـدِ يـا قَـلْبَ ابـو عَزَّام لا تِـخْلِفَه
وِصَـاحِـبَك لا تِـشَـفَّى بِـه وَلَا تِـدْهَفَه[3]
اشْـرَح[4] مَـعَه فَـي الْقَرِيبَة واحْزِمَ الْمِطْرِفَة[5]
وَالـصَّبْر رِفْـعَة وِمِـيزَانَ الـرَّجُل مَوْقِفَه
وِرَافِـقَ الذِّيب[6] واكْسَبْ صَاحِبَ المعرفة[7]
وَلَا تِـجَاهَل سَـوَالِف شَـخْص مَـا[8] تِعْرِفَه
بِـشْكِي مَـظَالِم بِـحَقَّه كُـلّهَا مِـجْحِفَة[9]
خَـلّك مَـعَه عَون وَاسْنِد مَوقِفَه وِانْصِفَه

والشاعر في الأبيات السابقة يخبر قلبه أن العز طريق للحياة والجمالة صفة يحسن الاتصاف بها، ويدعوه إلى الاتصاف بالعز دومًا، والوفاء بالوعد، كما ينهاه عن التشفي بالصاحب أو الوقوف ضده والإضرار به، ويدعوه لإعانته في الأمور القريبة والبعيدة، وأن يلتزم الصبر وأن يكون صاحب موقف واضح، وأن يرافق الذكي المتوقد، ويكسب الشخص الخلوق، وألا يتجاهل أحدًا، وأن يقف مع المظلوم لإنصافه، ويوجه الشاعر خطابه لقلبه وكأنه يخاطب فردًا أخر، ويتضح الخطاب من خلال الضمائر المتصلة بالأفعال الآتية: (خلك- لا تخلفه- وصاحبك- لا تشفى- لا تدهفه- اشرح- احزم- رافق- اكسب- لا تجاهل- ما تعرفه- خلك- واسند) والنصائح في مجملها تُعنى بالعلاقات الاجتماعية، والأخلاقيات المتعلقة بها.

المطلب الثاني-الحكمة الموجهة بشكل غير مباشر للمتلقي:

وكما وردت الحكمة بأبيات موجهة بشكل مباشر للمتلقي وردت أيضًا بأبيات موجهة بشكل غير مباشر، نقل فيها الشاعر شيئًا من تجربته إلى المتلقي إلا أنه لم يخاطبه فيها، من ذلك أبيات للشاعر علي محمد صالح عباد أبو صريمة قال فيها:

مرحبا ما الشرنجر[10] على سطح القمر ركب الليزر
واصدر الكمبيوتر نجاحه والصحف تنشر أخباره
من صبر للقضاء والقدر لا بد في يوم ما ينصر
وان ذرى[11] شر لا بد له من شر يحرق ناره
(أبو صريمة-2009-128)

1) لا تقلعيه.
2) الجمالة كلمة جامعة تطلق على التعامل برقي والعطاء وحسن الخلق.
3) الدهف: الدفع باليد أو باليدين (الإرياني، 1996، 318)، والمقصود به هنا الوقوف ضده وخذلانه.
4) ساند وقف واحرس.
5) البعيدة.
6) الذئب.
7) المقصود بصاحب المعرفة الشخص الخلوق الذي يقدر الآخرين ويعطي الأمور حقها، وهو المُلم بأعراف وتقاليد القبائل.
8) ما هنا نافية.
9) مائلة.
10) مكوك فضاء أمريكي.
11) ذرى بمعنى بذر وغرس.

يبدأ الشـــاعر أبياته بالترحيب عدد ما الشـــرنجر وهو مكوك فضـــاء أمريكي ركب الليزر على ســـطح القمر، وبمقدار نجاح جهاز(الكمبيوتر) ونشـر الأخبار عنه، ثم يأتي بأبيات حكمة شـرطية، يوضـح فيها أن النصـر نتيجة الصـبر بالقضـاء والقدر، وأن باذر الشر عاقبته أن يجني ما بذره.

تعد الحكمة هنا موجهة بشكل غير مباشر، فالحديث موجه للمتلقي، لكن لم تتم مخاطبته، وإنما بأسلوب شـرطي يفيد توكيد ما يقوله الشاعر وحتميته.

ومن الأبيات الشعرية التي نجد فيها هذا الغرض موجهًا بشكل غير مباشر أبيات قالها الشاعر أبو ساري العيوي، منها:

نـعَـم نِـخْـسَر مَـصَـالِـحْنَا وَلَا نِخْـسَر مَـبَـادِينَا ... وِيـكْفِينَا فِـي الْـحَالَين ذِي[1] نِخْرِج بِـعِزَّ النَّفْس
وَلَا نِـرْجَـع بِـمَـبْدَا لَـلْـورَا دَامَ الـنَّـفَس فِـينَا ... ولَو قَالُوا رِجِع مَن مَات وِالّا عَاد[2] فِي الْيَومَ امْس
وِنِـصْـبِـر لَـلْـوَجَـع وَاللّـيل لَـو جَـارَتْ لَيَالِينَا ... وبَـعْدَ الصَّبْر لَلشِّدَّة فَـرَج وَاللّيل بَـعْدَه شَمْس
لَـغَـتْنَا وَاحِـدَة لَـلْـكُل تِـظْـهَر مِـثْـلَ اسَـامِـينَا ... صَدَحْنَا فِي زَمَانَ الْكَبْت مَا نِعْرِف لْغَات الهَمْس
نـقُـولَ الْـحَق مَـهْمَا الـنَّاس مِـن قَـولَه تِـعَادِينَا ... وَحَتَّىٰ لَو تِعَادِينَا عَلىٰ الْحَقَّ الْحَوَاسَ الْخَمْس

يؤكد الشـاعر أبياته من أولها عن طريق كلمة (نعم) ليبين هوان خسـران المصـالح مقابل الحفاظ على المبادئ، وهو في حالتي حفاظه وخسرانه يخرج بعزة نفسه وربحها، ويرفض التراجع عن مبادئه مهما كانت الأسباب، ويؤكد التزامه بالصبر، ووضوحه وبعده عن الريبة والخوف والغدر، وسعيه نحو قول الحق مهما واجه في سبيله، وليست الصفات له فحسب بل هي صفات من معه من رفاقه؛ لذا نجده قد آثر استعمال ضمير الجمع في حديثه، لنجده مفتخرًا بصفاته ومن معه، داعيًا إلى انتهاج نهجه ونهج من معه.

ومن هذا النوع من أبيات للشاعر صالح علوي البصيري يقول فيها:

مَا[3]احَّد مَحَصِّل خَيرِ مِن قِلّة الْخَير ... بَه[4] نَاس خَيْرَه لَه وِشَرَّه لِغَيْرَه
ومَنْ وَهَب حَاجَة مِنَ الْغَيْرِ لَلْغَيْر ... مَا احَّد مِقْلَّه[5] كَثَّرَ الله خَيْرَه

يبدأ الشـاعر بيتيه بنفي حصـول الخير لمن يقل خيره وإحسـانه للآخرين، موضـحًا أن من البشـر من يسـتأثر الخير لنفسـه، وينسـب شـره ويصـيب به غيره، ثم يوضـح أن المحسـن من أشـياء لا يملكها لا يسـتحق الشـكر والثناء عليها، وقد وردت حكمته في أسـلوب نفي بداية، مفيدًا العموم في الحكم فلا خير إلا من خير، ثم استعمل الشرط تأكيدًا وإقناعًا.

ومن الحكمة الموجهة بشكل غير مباشر أبيات للشاعر أحمد بن أحمد الشبثي يقول فيها:

وَالله يَا مَن كِسِب لَلصَّاحِب الدَّحْرَة[6] ... مَا يِدْرِي الّا وُهُو مِن دَحْرَتَه مَدْحُور
ومَنْ دَحَر صَاحِبَه بَالْكَذْب مَاضَرَّه ... ومَنْ رِضِي فِي رَفِيقَه يِصْبَحَ الْمَغْدُور
ومَن رِضِي بَالثَّمَن فِي صَاحِبَه صُرَّة[7] ... يِصْبِح بِنَفْسَه بِلا قِيمَة وَلَا تَسْعُور

يأتي الحديث في الأبيات عن الذي يسـعى لإيذاء صـاحبه والإيقاع به، موضـحًا أن عاقبته من جنس عمله إذ سـيجازى بالإيذاء نفسه، مؤكدًا على كلامه بالقسم، متبعًا قسمه بثلاث جمل شرطية:

- ومَنْ دَحَر صَاحِبَه بَالْكَذْب مَاضَرَّه: والمعنى أن من يسعى للإضرار بغيره عن طريق الكذب لن يضره وسينكشف أمر الكاذب.
- ومَنْ رِضِي فِي رَفِيقَه يِصْبَحَ الْمَغْدُور: والمعنى أن من يقبل على صديقه بالأذية سيصبح مكانة ذات يوم.
- ومَن رِضِي بَالثَّمَن فِي صَاحِبَه صُرَّة

يِصْبِح بِنَفْسَه بِلا قِيمَة وَلَا تَسْعُور

1) ذي هنا من أحرف المضارعة في اللهجة اليمنية.
2) رجع.
3) ما هنا نافية.
4) به بمعنى هناك.
5) قائلًا له.
6) دحره بمعنى: دفعه وأبعده وطرده (مصطفى وآخرون،272/1)، والمقصود بها هنا من سعى لإيذاء صاحبه.
7) ما يُجمع فيه الشيء ويشد (المصدر نفسه،512/1) والمقصود بها صرة من المال.

والمعنى أن من يقبل بيع صاحبه بمقابل سيباع هو بلا قيمة.

والأبيات في مجملها تتحدث عن العلاقات الاجتماعية وأهمية حفظ العهود فيها، ويتجاوز مفهوم الصحب فيها حدود العلاقة الشخصية؛ ليشمل القريب وابن البلد والناس الذين يعرفهم في إطار مجتمعه، وهذا المفهوم هو المستعمل في اللهجة القيفية وبعض المناطق حولها، كما يدخل مفهوم الالتزام بواجبات القبيلة في إطار الصحب (يُنظر: الحارثي، 2004، 46)

ومن هذا النوع أبيات للشاعر سليم العيوي يقول فيها:

التَّجَارِب تِفْرِزَ اصْحَابَك اوقات الْحَظَى[1] ... يِخْتَفِي وَجْهَ الْمِنَافِق ويِتْحَجَّى[2] السَّفِيه

وَالْعِبَر كُلّينَ[3] يَاخُذ عِبْرَتَه مِن مَا مَضَى ... كُل مَن يِرضَى عَلَى صَاحِبَه لا خَير فِيه

والأبيات هنا تتحدث عن انكشاف الأصدقاء عند المواقف الحقيقية، التي سماها بالتجارب، حيث يختفي المنافق عند حاجتك إليه، ويحتمي السفيه بأعذاره، والعبرة يأخذها كل فرد من ماضي الأيام، ويدرك أن من رضي على رفيقه بالسوء لا خير فيه إطلاقًا.

والحديث يأتي بتوجيه غير مباشر للمتلقي، يدرك من خلالها مبادئ يسعى الشاعر لترسيخها في نفس متلقيها، الذي يرى في تجربة الشاعر حقيقة وواقعًا يستفاد منه.

ومن هذا النوع أبيات للشاعر عبد الواسع القيري يقول فيها:

مَن عَزّ نَفْسَه مَا تِهِيْنَه سِنِيْنَه ... وِمَنْ هَانَهَا بِصْبِر عَلَى قَبْحَة النَّاس

الحُر مَا يِرضَى لِغَيرَه بِهِينَه ... يِعِيش في بَقْعَا[4] وُهُو رَافَعَ الرَّاس

يِصْبُر عَلى اضْرَارَ السِّنِينَ اللّعِينَة ... وَلَا يِفَرّط فِي الْكَرَامَة بَالأفْلَاس

يَاللهِ لا جَارَت عَلَى الْجِيدِ[5] عِينَه ... وِالّا اوْصِ عِزْرَائِيل قَبَّاضَ الأنْفَاس

تأتي الأبيات لتضع خطوطًا عامة وقواعد متينة يرتضيها كاتبها لتكون منهجًا مناسبًا له ولمن حوله، وهي قريبة من المذكور سابقًا عند الشعراء المذكورين قبله؛ ذلك أن للمجتمع الواحد أسسًا يتفقون عليها ويتربون على انتهاجها، فنجده يقرر عن طريق الشرط بأن من يعز نفسه فلن تهينه الأيام، وأن من يهن نفسه فعليه تحمل العاقبة من سوء تعامل الناس معه، موضحًا طريق الحر في رفض الذل وإصراره على البقاء رافعًا رأسه، والصبر والمحافظة على الكرامة، مختتمًا حديثه بالدعاء بالعون من الله أو الموت خير من الهوان.

يلاحظ أن أبيات الحكمة قد اعتمدت في الشعر القيفي على النصح والإرشاد، وقد غلب عليها الدعوة للصبر والوفاء وذم الغدر والخيانة، والدعوة لاكتساب الصاحب الوفي، والحذر من الواشي وسيء الحظ، كما نجدها قد صبغت بصبغة دينية فالدعوة إلى الفروض وترك التعدي على حقوق الآخرين تمثل تعاليم الدين لدى الشاعر القيفي، وقد سعى بمتلقيه إلى أخذ العبرة من الأحداث والأزمنة السابقة، لنجد الشاعر القيفي حكيمًا اجتماعيًا يسعى لبناء علاقات سليمة في مجتمع قبلي يقدس العلاقات الإنسانية، ويرى فيها تطبيقًا عمليًا لما ورثه عن سابقيه.

المبحث الثاني: الدراسة الفنية:

تأتي الدراسة الفنية لتحاول الكشف عن بعض مواطن الجمال في الشعر القيفي الذي كُتب بلغة الحياة اليومية التي حولها الشاعر إلى نصوص أدبية متداولة ذات سلطة على متلقيها، ساعده المجتمع المحب للأدب القريب منه ومن واقعه على توثيق تلك السلطة.

المطلب الأول- التشكيل الفني لمطالع قصائد الحكمة وخاتمتها:

مثلت القصيدة القَيْفِية بناء متكامل الأركان، متبعة في ذلك نهج الشعر العربي، الذي وإن اختلفت معه من حيث اعتمادها على اللهجة المستعملة؛ إلا أنها تُعنى بالتشكيلات الفنية التي تجعلها في أبهى صورة.

التشكيل الفني لمطالع القصائد:

1) الحاجة.
2) يحتمي ولا يظهر.
3) المقصود بها كلٌ والعامة تكسر اللام ثم تشبع حركتها لتصبح ياء وتحول التنوين إلى نون تنطق وقفًا ووصلًا.
4) البقعا: الدنيا.
5) صاحب الصفات الحسنة كريم الخلق.

تمثل المطالع الواجهة الأولى للقصـيدة، وقد عني بها القدماء، ووجهوا الشـعراء إلى الاهتمام بها، يقول ابن طباطبا: "وينبغي للشـاعر أن يحترز في أشـعاره ومفتتح أقواله مما يُتطير به أو يُسـتجفى من الكلام والمخاطبات"(ابن طباطبا،2005-126) وقد تعددت الأساليب التي وردت بها مطالع القصائد الشعبية في منطقة قَيْفَة، من ذلك:

- البدء بالنداء:

نجد النداء في مطلع العديد من القصائد القَيْفِية التي فيها الحكمة موجهة بشكل مباشر للمتلقي، وهو يهدف إلى تنبيه المتلقي لما يقال، ومن القصائد المبدوءة بالنداء أبيات الشاعر صالح الأحمدي التي يقول فيها:

يا صَاحِ لا تِندمْ عَلَى شَـيْ فاتَكْ ولا تِحاولْ تِسبـــَقَهْ قبل حِينهْ

حيث نجده اســتعمل النهي للمنادى وبجملة من النصـــائح والحكم التي وجهها ممهدة بالنداء كي تجد قبولًا وتطبيقًا من قِبل المتلقي.

ومن المطالع التي بدئت بالنداء مطلع قصيدة لعبد الواسع القيري قال فيها:

يَا خُـوْي لَا تِهْتَـــمْ وَالرَّاسِ بِفْـــدَاكْ	اِحْنَا مَعَـــكْ سَنَدَكْ وِلَكْ مَا بِسِـــرّكْ
بُشْـرَاكَ يَا جَسَّـــارْ وَالْفَينِ بُشْـرَاكْ	عَـنَ الْمُخُـــوَّة[1] غَالِيـــةْ لَا بِغُـــرَّكْ
مَـنْ قَـال لَكْ إِنَّـهْ بِحَبَّـكْ وِنِشْنَـاكْ[2]	هَـذَا عَـدُوٌّ لَكْ وِبِعْجَـبْ[3] بُضُـرَّكْ
حِذْرَاكَ يَا خُو سَيفِ حِذْرَاكْ حِذْرَاكْ	عَـنَ الْعِدَا تِعْجَب بِشَـرَّيْ وِشَـرَّكْ
وَاوْصِيـكْ يَا جَسَّـار- وَاللهِ بِرْعَـاكْ-	الْأَبّ فِـي حَاجَـةْ لِبِـرّي وِبِـــرَّكْ
وِلَـوْ غُلْـطْ[4] فِي شَـي أَوْ كَـان غَشَّاكْ[5]	خَلّكْ سَمِحْ[6] وِاحْفَظْ عَنَ النَّاسِ سِرَّكْ
يَا خُـوْي لَا تِهْتَـــمْ وَالرَّاسِ بِفْـــدَاكْ	اِحْنَا مَعَـــكْ سَنَدَكْ وِلَكْ مَا بِسِـــرّكْ

وقد ورد النداء في القصيدة السابقة أربع مرات، الأولى منها ناداه بصلة الأخوة (يا خوي)، والثانية ناداه باسمه (يا جسار)، والثالثة ناداه بذكر أخيه (يا خو سيف)، والرابعة باسمه أيضًا (يا جسار)، وفي تكرار النداء دلالة على إحساس الشاعر ببُعد أخيه منه، وإلحاحه على سماعه.

ومن القصائد المبدوءة بالنداء أبيات للشاعر عبد الله القيفي يقول فيها:

يَا صَاحِبِي لَا[7] شُفْت[8] ذِي[9] مَا بِعْجِبَك خَلّيتُهُم[10] كُلًا عَلَى مَا بِعْجِبَه

خَلّك طَرَف زَرْعَك وِ صَلّح شَاجِبَك[11] بَا بِنْفَع الْمَحْنُوب[12] لَا اثْمَر شَاجِبَه[13]

1) الأُخُوة.
2) نبغضك.
3) يسعد ويفرح.
4) أخطأ.
5) أخطأ في حقك وأحزنك.
6) كن سمحا فسيح الصدر.
7) لا هنا بمعنى إذا.
8) رأيت.
9) الذي.
10) تركتهم.
11) الشاجب مصطلح زراعي يطلق على أطراف الأرض الزراعية.
12) العالق والواقع في الشدة.
13) طرف أرضه الزراعية.

وَالْجِيد [1]لَا [2]شُفْتَه[3] تِعْلَا حَاجِبَك هُو يِحْسِب انَّه عَيْن وِانْتَه حَاجِبَه
وِافْزَع مَعَه فَي الصِّدق وِاعْمَل وَاجِبَك وُهُو كَذَلِك بَا يِسَوّي[4] وَاجِبَه

وقد جاء في الأبيات السابقة بعد النداء بدعوة لترك الناس حسب ما يريدون وعدم التدخل في شؤونهم، وإصلاح حاله، ومدح صفات الجِيد والتوصية بالقيام بحقه والوفاء به.

وقد تنوع النداء من نداء الصحب إلى نداء المتصف بصفات معينة، مثل أبيات للشاعر نفسه (عبد الله القيفي) قال فيها:

يَا لَابِسَ الْكِبْر شُف[5] الايَّام مِتْعَاقِبَة وِصَاحِبَ الْعَقَل ذِي[6] يِخْشَى مِنَ الْعَاقِبَة

ومثله نداء الشاعر علي أحمد العثيمي القيفي في أبياته التي قال فيها:

يَا مِضَيِّع لِلصَحَب ضَاع مِن عُمرَك سِنِين لَا تِقَارِن بَالصَّحَب وَالْأُمُورَ الْفَانِيَة

وقد أفادت الصفة وذكرها تعليل سبب النصح في الأبيات؛ فتناسب النداء وما بعده مع مفهوم الأبيات ووظيفتها.

وقد ورد النداء كما ذُكر سابقًا للنفس والقلب، وذلك عند الشاعر ماجد أحمد (أبو عزام السندي) حيث قال:

يـَا قَـلْبِي الْـعِز مَـنْهَج والْـجَمَالَة[7] صِـفَة
خَـلّك عَـلَى الْـعِز مـَهْمَا كَـانَتَ التَّكْلِفَة

ومنها أبيات للشاعر عبد الله القيفي قال فيها:

يَا نَفْس لا تِمْدِحِي غَيْرِش وَلا تْتْفِيه[8]
ولا تِشِيدِي بِنَاء وَاهِي وَلا تِنْسِفِيه[9]

- **البدء بذكر القائل:**

تبدأ كثير من القصائد الشعبية بذكر قائلها ونسبتها إليه، حيث تبدأ بالفعل(قال- يقول) يتبعه اسم الشاعر، ومن هذه القصائد أبيات للشاعر أحمد علي صالح العيوي قال فيها:

يِقُولَ ابُو سَارِي شَكَى صَاحِب وَلَا شِي لَه مِثَال مَا اظَن احَد شِي يِعْتِقِد بَه شَخْص مِن هَذَا القَبِيل
أول لِقَاء بَا يِخْدَعَك تِقُول ذَا حَازَ الْكَمَال لَا مَا تِسَوّيه[10] الدَّلِيل يِرْدِيك مِن رَاسَ النَّقِيل[11]
قَالُوا لِي اهْلَ الْمَعْرِفَة اسْأَل عَلَى جَدَّه وِخَال وِاسْأَل عَلَى اهْلَه وَالْقَبِيل لَا[12] انْتَه تَبِي[13] مِثْلَه خَلِيل
الصَّاحِبَ الِّي[14] مَا يِجِي مِن صُحْبَتَه غَيرَ الْوَبَال أَفْضَل حِلُولَ الْمَعْرِفَة تِهْجِر بِمَانَه وَالشَّمِيل

(المصري-2021-25)

يشتكي الشاعر في الأبيات السابقة من رفيق السوء الذي ينخدع المرء به بداية ثم يجده يهلك صاحبه، ذاكرًا أنه سبق أن نُصح بأن يسأل عن أهل من يرافق؛ ذلك أن المرء يأخذ من طبع آبائه وأقاربه، ثم يصل إلى نتيجة مفاداها أن هجران الصاحب الذي لا يأتي إلا بالوبال والخسران.

ومن هذه البدايات أبيات للشاعر ساري فيصل الصراري يقول فيها:

يِقُول الصَّرَارِي نِشْتِي[15] الشَّرْع وَالنَّصَفْ[16] عَلَى مَا بَعَث رَبِّي مَحَمَّد وِكَلَّفَه
وِمَنْ تَابَع الْمُخْتَار مِنَّا لَه الشَّرَف وِنِنْهَج عَلَى سِنَّة مَنَ الله شَرّفَه
وِيا وَيْلَ مَنْ بَدَّل عَلَى غَيرَهَا وِلَف وِصَنْف وِوَدَّف[17] وَاتَّبَع خَس[18] طَايِفَة

1) صاحب الصفات الحسنة كريم الخلق.
2) لا هنا بمعنى إذا.
3) رأيته.
4) يصلح.
5) معنى شف: انظر، وتستعمل لتنبه المتلقي وتكون بمعنى اعلم.
6) ذي هنا بمعنى الذي.
7) الجمالة كلمة جامعة تطلق على التعامل برقي والعطاء وحسن الخلق.
8) لا تذكري عيوبه وتواجهيه بها.
9) لا تقلعيه.
10) تتخذه.
11) النقيل هو الاسم الشائع للطريق الصاعد في الجبل، وأصله المَنْقَل (الإرياني، 1996، 880)
12) لا هنا بمعنى إذا.
13) تريد.
14) الذي.
15) نريد.
16) العدل.
17) تورط (الإرياني، 1996، 904)
18) أسوأ.

ويَا سِعْد مَنْ قَد تَاب لَا[1] الله واعْتَرَف بِذَنْبَه ويِتْرِك كُل بِدْعَة مَخَالِفَة
أَنَا بَانْصَحَك يَا صَاحِبِي رَاجِع الْمَلَف وذِي[2] مَا بِرَاجِع نَفْسَه الله بِخْسِفَه
عَلَى الْحَق بَانِمْشِي سَوَا صَف جَنْب صَف وِلَلْصَحَب نِتْكاتَف بِعِزَّة ومَعْرِفَة
ويَا سُعْد مَنْ قَدْ صَاحِبَه جَانِبَه وَقَف عَلَى الْحَق يِتْعَاطَف مَعَه فِي مَوَاقِفَه

يبدأ الشاعر أبياته بنسبة القول إليه، ومطالبته بالعدل والشرع الذي جاء به رسولنا الكريم، موضحًا أن اتباع سنته شرف وأن العدول عنها يوجب الويل، واتباعها يوجب السعادة، ثم ينتقل إلى نصحه لصاحبه بمراجعة ما مضى وينتقل للحديث عن مرافقته له والوقوف معه جاعلًا وقوف الصحب مع يعضهم من علامات السعادة.

ومنها أبيات للشاعر عبد الله القيفي يقول فيها:

قَالَ الْفَتَى الرَّاعِي كَلَامَ النَّاسِ مِنَّه يَا لَطِيْفْ كَمْ هُوْ عِيَنَ[3] وَاشْكَالَ فَي الدِّنْيَا وكَمْ فِيْهِ اخْتِلَافْ

في البداية نجد الشاعر يسمي نفسه الفتى الراعي، وينسب القول إليه، ثم يفصل القول عن كلام الناس وأنواعه وسيتم تناول الأبيات بالتفصيل عند الحديث عن الصورة الفنية.

وقد تبدأ القصائد بمطالع أخرى مثل القسم والشرط والدعاء وذكر الله

التشكيل الفني لخاتمة القصائد:

وكما اعتنى الشعراء بالمقدمات اعتنوا أيضًا بختم القصيدة، فكثيرًا ما نجد خاتمة لقصيدة أصبحت مثلًا سائرًا وحكمة متداولة.

وقد جاءت خاتمة القصائد المدروسة بأمور متنوعة، منها:

- **الدعاء:**

تختتم بعض قصائد الحكمة بالدعاء الذي يأتي متوافقًا مع ما تم ذكره في القصيدة مسبقًا، من ذلك ما جاء في خاتمة قصيدة الشاعر عبد الواسع القيري حيث قال في خاتمتها:

يَا للهِ لا جَارَت عَلَى الْجِيـدِ[4] عِينَه وِالّا اوْصِ عِـزْرَائِيل قَبَّاضَ الَانْفَاس

ودعاء الشاعر هنا بالعون من الله أو توصية ملك الموت بقبض روحه يتناسب مع الحديث عن عزة النفس وكرامتها.

- **ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:**

تختتم أغلب القصائد الشعبية بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) على اختلاف الغرض الشعري الذي تكتب فيه، ومن هذه الخاتمة أبيات للشاعر أحمد بن أحمد الشبثي يقول فيها:

وِاذْكُر نَبِي قَبْلَ الْأَمَم أُمِّي وَلَمْ يِقْرَا وِلَمْ
اسْمَه تِقَدَّم وَاخْتَتَم ذِكْرَ الْمَصَاحِف وَالزَّبُور

(أبو صريمة-2009-61)

وقد يضيف الشاعر مع صلاته على النبي ذكر الله وشكره على النعم، كما ورد عند الشاعر نفسه في قصيدة طويلة له في الحكمة قال في خاتمتها:

وَاخْتُم بِرَبٍ اشْكُرَه وَازِيْدِ فِي حَمْدَه حَمْدَ (الْهَلَى)[5] وَالْمَلاَ[6] والشُّكْر تَالِيهَا
حمدًا عَدَد مَا اشْرَعَ الرَّحْمَن لا وَعْدَه مَتَى وَدَاعَة مَعَك وَانْتَه تُوَدِيهَا
عَلَيه صَلّى وِسَلّم مَا دَكَم[7] رَعْدَه وُكُلّمَا الْبَارِق الدَّفَان بِرْوِيْهَا
عَلَى النَّبِي وَاعِدَ الْإِسْلَام لَا عِنْدَه وُهُو مَحَمَّد فِي الْجَنَّة مِرَاعِيهَا[8]

1) المقصود بها هنا إلى حذفت منها الألف.
2) الذي.
3) أنواع.
4) صاحب الصفات الحسنة كريم الخلق.
5) تطلق كلمة الهلى في العامية على الدلال والمرح الناتجان عن توفر النعم واحتياجات الحياة.
6) الناس.
7) الأصل أن الدكم هو الضرب باليد، ويطلق على الرعد لأن فيه شبه في التقاء شيء بشيء وإصدار صوت.
8) منتظرها.

يختتم الشاعر أبياته بالشكر والحمد والصلاة على رسول الله، وهذا أمر متداول بكثرة في الشعر ولعله جاء من المنظومات العلمية والشعر التعليمي.

وقد تختتم القصيدة الشعبية بإكمال التوصيات التي بدأت بها، أو بإكمال موضوعها الذي تتحدث عنه وهذا قليل ونادر في القصائد الشعبية على عمومها.

المطلب الثاني-اللغة والصورة والإيقاع في قصائد الحكمة لدى شعراء قَيْفَة:

أولًا-اللغة:

وردت مفردات وتراكيب الشعر القيفي ممثلة للهجة المتداولة في المجتمع بما فيها من تعابير وظواهر صوتية، وهي في أغلبها واضحة غير غامضة، سهلة غير متكلفة، ورغم أن جل شعراء الشعبي أميون إلا أنك حين تصغي إلى قصائدهم وأراجيزهم تجدها جيدة السبك، شريفة القصد، في لهجة عربية سليمة (الشامي،2007، 161)، يصدق هذا القول على أغلبية القصائد الشعبية.

وعند تتبع الباحثات للنصوص المختارة وجدن جملة من المفردات التي جاء استعمالها وفقًا لدلالة خاصة تتعلق باللهجة المستعملة، من ذلك:

- (الجمالة والتِجمَّال) التي تطلق على التعامل برقي والعطاء وحسن الخلق.

وردت عند الشاعر ماجد أحمد (أبو عزام السندي):

يـَا قَـلْبِي الْـعِز مَـنْهَج والْـجَمَالَة[1] صِـفَة
خَـلّك عَـلَى الْـعِز مـَهْمَا كَـانَتَ التَّكْلِفَة

وعند الشاعر سليم العيوي:

دَعَيْنَاك يَا مَنْ لَك نِسَبّحْ غَلَس[2] وِاصْبَاحْ وِنِلْهَج بِذَكْرَكْ مَا اعْتَلَى[3] الطّيْر بَاجْنَاحَهْ
لَكَ الْحَمْد مَا رَعْدَك تِزَرْجَم[4] وِبَرْقَك لَاحْ وِ ظَلّتْ سِيْولَ الْخَيْر فِي الْحَد سَبَّاحَةْ
بِجُوْدَك تِجَمَّلْنَا[5] وِلَوْ هِي عَلَيْنَا شِحَاحْ[6] نِكَافِحْ زَمَانَ الْوَيْل وَالنَّفْس طَمَّاحَةْ

- (قِدَى) باتجاه، وقد وردت عند الشاعر سليم العيوي أيضًا:

وِ يَا مُرْسَلِي[7] فِي الْخَط سَافِر مُدْن وَافْيَاحْ[8] عَلَى ظَهْر ذِي[9] فِيْهَا كَبَاتِن وِمَلّاحَةْ
قِدَى[10] ابُو خَلِيْفَة شِدْ سَيْرَك وَلَا تِرْتَاحْ وُخُذْ لَه رِسَالَةْ وِد مِنْ قَوْم نَصَّاحَةْ

(الصحب) يحتمل مفهوم العلاقة بين شخصين، ثم ينتقل أحيانًا إلى مفهوم أوسع؛ حيث يعني التزام الفرد أو الرجل من القبيلة لقبيلته بجميع أفرادها بالمشاركة الإيجابية كعضو فعال في مجتمع القبيلة أو الفخيذة، ماديًا وأدبيًا، له ما لهم، وعليه ما عليهم من خير وشر مهما كانت الظروف والأغرام رأسًا وبأسًا(الحاراثي،2004، 46) وقد وردت عند عدد من الشعراء، منهم الشاعر ماجد أحمد (أبو عزام السندي) حيث يقول:

صَونَ الْصَحَب يَا ضِمَارِي[11] لَازِمَة مَن قَصَاه[12]

- (عن) التي انتقلت دلالتها من حرف الجر إلى التنبيه للمتكلم، وتكون بمعنى انظر أو اعلم، ونجدها لدى الشاعر سليم العيوي:

---

1) الجمالة كلمة جامعة تطلق على التعامل برقي والعطاء وحسن الخلق.
2) الغلس: ظلام آخر الليل (يُنظر: ابن فارس-1979-4/390)، والمقصود به هنا الليل.
3) ارتفع.
4) الزمجرة: الصوت (يُنظر: ابن سيده-2000-7/588)، والفعل منه تزمجر ثم حدث نقل لحرف الراء مكان حرف الميم وحرف الميم مكان حرف الراء؛ فأصبحت في العامية (تزرجم) بمعنى أصدر صوته.
5) يقصد بها هنا وفقا للسياق: أعطينا بإحسان وسخاء.
6) المقصود بالشح هنا قلة ما في أيديهم.
7) المقصود يا رسولي لحامل الرسالة.
8) فاح بمعنى اتسع (مصطفى وآخرون-2/ 707) والمقصود بالأفياح الأماكن الواسعة.
9) ذي هنا بمعنى التي.
10) باتجاه.
11) الضمار رأس المال الأول الذي يبدأ به التاجر تجارته، وقد أطلقها الشاعر على ابنه (الإرياني-1966م/576).
12) قصده وسعى لاكتسابه.

خُذَ الدَّلو واغْرَف مِن شَفَا[1] الْبِير يَا مَيَّاحْ[2] عَنَ[3]الْعُمْر فُرْصَة وَاغْلَبَ النَّاس قَدَّاحَة[4]

ونجدها لدى الشاعر عبد الواسع القيري:

بُشْـرَاكَ يَا جَسَّـــارْ وَالْفَينِ بُشْـرَاكْ عَـنَ[5] الْمُخُـــوَّة[6]غَالِيـــةْ لَا يغُـرَّكْ
مَـنْ قَـال لَكْ إنَّـهْ يحَبَّـكْ ونِشْنَـاكْ[7] هَـذَا عَـدُوٌّ لَكْ ويعْجَـبْ[8] بُضُـرَّكْ
جِذْرَاكَ يَا خُو سَيفِ جِذْرَاك جِذْرَاكْ عَـنَ[9]الْعِدَا تِعْجَب بِشَـرَّيْ وشَـرَّكْ

ومن المفردات التي وردت في النصوص السالفة الذكر المفردات الآتية:

- (دحنا) غلبنا.
- (تقع) التي تحمل معنى يكون.
- (شف) التي تعني انظر.
- (الجِيد) التي تطلق على كل إنسان يتصف بالصفات الحميدة (الإرياني، 1996، 157)
- (إحنا) وتقابل في الفصحى ضمير الجمع للمتكلم (نحن).
- (المخوة) تستعمل اسمًا للأخوة.
- (خلك) تقترب من الفعل كن وإذا كانت للآخرين (خلهم) تكون بمعنى اتركهم.
- (زهمته) احتجت إليه واستنجدت به.
- (لا هنت) كلمة تقال عند الجواب والاستعداد للمساعدة وهي بمثابة دعاء للمخاطب.
- (المعرفة) المقصود بصاحب المعرفة الشخص الخلوق الذي يقدر الآخرين ويعطي الأمور حقها، وهو المُلم بأعراف وتقاليد القبائل.

ولا يقتصر الأمر على المفردات العامية التي تمثل اللهجة بل نجد المفردات العصرية تجد طريقها للظهور في الشعر الشعبي القَيفِي، من تلك المفردات:

- الشرنجر
- الكمبيوتر
- الليزر
- الصحف
- كرت

كما وجدت الباحثات العديد من الظواهر الصوتية والنحوية التي تنقل الصورة الأوضح للهجة أهل قَيْفَة، منها:

- **دخول الباء على الفعل المضارع:** يعد دخول الباء على الفعل المضارع لغة يمنية قديمة (الغبسي، 2020، 354)، ويرى الحارثي أنها تنطق بدلًا عن حرفي التسويف (السين وسوف) (الحارثي، 2004، 39)، وقد وجدت الباحثات العديد من الأفعال المضارعة المبدوءة بالباء، من ذلك:

- با أوصيك
- بايسي
- بايقع
- بانمشي
- باتذكره
- باتحتزم

والملاحظ أنها جاءت مفتوحة جميعها والباء قد تأتي مفتوحة أو مكسورة، والمفتوحة كما يرى الدكتور عبد الله الغبسي تدل على المستقبل(ينظر: الغبسي،2020، 355)، ومجيئها دالة على المستقبل يتناسب مع سياقاتها عامة ومع سياق النصح على وجه الخصوص.

1) الشفا حرف كل شيء(الزبيدي-383/38).
2) الذي ينزل البئر فيغرف الماء في الدلو (ابن منظور-608/2).
3) تستعمل عن هنا للتنبيه بمعنى اعلم وانتبه.
4) قدح: غرف بجهد(الزبيدي-ج41/7).
5) تستعمل عن هنا للتنبيه بمعنى اعلم وانتبه.
6) الأُخُوة.
7) نبغضك.
8) يسعد ويفرح.
9) تستعمل عن هنا للتنبيه بمعنى اعلم وانتبه.

ومن الأدوات التي تسبق الفعل المضارع(ذي) (ينظر: المصدر نفسه، 355) وقد وجدتها الباحثات في قول الشاعر ذي نخرج بعز النفس، إذ تُعد (ذي) هنا أداة، ولدينا أيضًا (ذي) بمعنى (الذي) وسيتم تناولها في الحذف.

- ظاهرة التلتلة:

وهي ظاهرة لغوية تعني كسر أوائل الأفعال المضارعة (السيوطي، 1998، 167/1)، وقد ظهرت هذه الظاهرة جلية في القصائد المدروسة؛ فقد أخذ الفعل المضارع فيها المساحة الأكبر، ومن الأفعال الواردة في النصوص (تِسره-يِسر-يِلفيك-تِقضيه -يِقول-يِنظم، يِقاديها- تِغليها) وغيرها كثير من الأمثلة، إذ لا يكاد يخلو منه شطر شعري.

- الحذف:

ورد الحذف في القصائد المدروسة في بعض المفردات مثل الاسم الموصول(الذي)، حيث جاء بصيغة (ذي) مثل : (ذي ينظم-ذي يحنبك-ذي تعلق) والأمثلة عليها كثيرة، ولعل السبب في حذفها هو كثرة الاستعمال، وتكرار الاسم الموصول يفيد كثرة الوصف في النصوص، وقد جاء الاسم الموصول المؤنث التي بالطريقة نفسها(ذي) من ذلك:

مِن زَبْدَ الاجْبَاح[1] ذِي[2] تِشْرِع جَوَانِيْهَا

ومثل الحذف في حرف الجر (إلى)، حيث تحذف منه الألف فتصبح (لا) مثل : (لا وقت الوثور- لا عند نفسي)، ومن الحذف حذف حرف الهاء من الفعل (نشتي) الذي أصله(نشتهي) ويرتبط الحذف غالبًا بكثرة الاستعمال، وقد يكون الحذف ناتجًا عن الحاجة لحرف يتفق مع القافية مثل حذف التاء المربوطة في كلمة (الحقيقة)، حيث وردت (فلا تسره بالحقيق)، ومثل هذا الحذف يحدث في الشعر الشعبي، وفيه خروج عن ما ألفته العامة في كلامهم؛ إذ نجد أن هناك تحويرًا في اللفظة الواحدة أو تغييرًا في تركيب العبارة من تقديم وتأخير في الألفاظ أو حذف أو إضافة بعض الحروف إلى أصل الكلمة(السامرائي،1994، 33-34)

- ظواهر مختلفة:

وردت بعض الظواهر مثل النحت في كلمة (ليش)التي نحتت من قولنا (لأي شي)، ومثل استعمال (لا) مكان إذا الشرطية في مثل (لا لك صديق-ولا معك خصم- لا قصرت وغيرها)، ومثل إضافة الهاء في آخر ضمير المخاطب (أنت)، فيصبح (انته)، وقد تتقدم بعض الأحرف على بعضها في العامية مثل كلمة (تزرجم) التي وردت(تزمجر).

ثانيًا-الصورة:

تعد الصورة الفنية طريقة خاصة من طرق التعبير، وتكمن أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير (عصفور،1992م/ 323)، ويعتمد الشعر على الصورة في تقريب المفهوم للمتلقي وإقناعه، ونثر جماليات فنية لا يكتمل الشعر إلا به، وقد كان للشعر الشعبي نصيب منها، من ذلك جملة التشبيهات الواردة في أبيات للشاعر عبد الله القيفي، يقول فيها:

قَالَ الْفَتَى الرَّاعِي كَلَامَ النَّاسِ مِنَّه يَا لَطِيْفْ ... كَمْ هُوْ عِيَنَ[3] وَاشْكَالَ فَي الدِّنْيَا وكَمْ فِيْهِ اخْتِلَافْ

نَاسٍ كَلَامَه مِثْلِ مَا الْجَاهِم[4] مَتَى اقْبَل فِي الْخَرِيْفْ ... يِرْوِي ضَمَاهَا وَاقْبَلَتْ بَالْخَيْرِ مِنْ بَعْدَ الْجَفَافْ

وِنَاسِ قَوْلَه مِثْل حَدَّ السَّيْفِ ذِيْ[5] نَصْلَهْ رِهِيْفْ[6] ... يِقْطِعْ وِيِبْضَعْ ثُم تِحْتَاجَه فَي الَايَّامَ الْعِجَافْ[7]

وَالْبَعْضْ قَوْلَه غَيْر فِعْلَه لَانْ مَجْهُوْدَه ضِعِيْفْ ... يِغْنِيكِ بَاقْوَالَه وِعِنْدَ الصِّدْقِ مَا تِلْقَى الْكَفَافْ[8]

وِنَاس بَاقْوَالَه يِلَاصِيهَا[9] وَلَا[10] قَلْبَه نَظِيف ... يِمْشِي مَعَه وَجْهَين سَوَّاهَا لِتَوسِيعَ الْخِلَاف

وِنَاس لَا تِرْكَن[11] عَلَى وَعْدَه وِلَو شُفْتَه[12] حَصِيف[13] ... مَا هَل[14] وَكَن[15] مَنْ يِهْتَرِي[16] بَه مَا ثَبَت حَل الْهِتَاف[17]

1) مكان النحل (الخلايا).
2) ذي هنا بمعنى التي.
3) عينات وأنواع.
4) المطر.
5) ذي هنا بمعنى الذي.
6) رقيق وحاد.
7) الشداد.
8) مقدار الحاجة بدون زيادة عليها.
9) يشعلها.
10) لا هنا نافية.
11) لا تعتمد.
12) رأيته أو علمته.
13) حكيم وصاحب رأي.
14) (ما هل) أسلوب نفي يقترب معناه من معنى التركيب (ليس إلا).
15) الوكن الاعتماد على شخص، وتطلق غالبا على من يوكن عليه ويخيب الأمل فيه(ينظر: الإرياني،1996، 224)
16) الاهتراء هو الكلام بدون تطبيق ويغلب عليه المبالغة.
17) الهتاف الصياح والمقصود هنا وقت الجد.

سَرَاب لَا يرْوِي ظَمَا عَانِي[1] وَلَا يبْنِي سَقِيف[1] لَا تِكْسَبَه صَاحِب وَلَا تِجْنِي مِنَ امْثَالَه وِطَاف[1]

يتحدث الشاعر عن أنواع كلام الناس، فيأتي بالصورة ليقرب المعنى للمتلقي؛ فنجده يشبه الكلام الطيب الذي يحسنه مجموعة من الناس بالمطر الذي يأتي في الخريف، فيروي الأرض وينبت الزرع، ويجمع بين الكلام الطيب والمطر الأثر الطيب الذي يتركانه، ثم ينتقل لتشبيه الكلام النافذ للشخص الحاد بالسيف في الحدة والمضي، وينتقل للحديث عن صاحب الكلام والوعود بدون تنفيذ فلا يجد منه المرء منه حتى كفاف الشيء فكيف بالفائض من الأشياء!

ثم يتحدث عن الساعي بالقول المسيء والواشي الذي ينشر الفتنة بين الناس، وقد استعمل الشاعر الفعل (يلاصي) في استعارة مكنية؛ حيث جعل حديث النمام كالأعواد التي تساعد في الاشتعال، ثم تأتي الكناية عن نفاقه وكذبه في الحديث في قوله (معه وجهين) فوجه يقابل به قوم ووجه يقابل به آخرين وقول عند هؤلاء ونقيضه عند غيرهم.

ثم نجده يتحدث عن الشخص الذي تظنه لقوله سينفعك ثم لا تجد منه إلا الكلام فيحذر المتلقي من الركون عليه أو الاعتماد على كلامه، ويأتي التشبيه البليغ عند كلمة (سراب) حيث شبه حديثه بالسراب الذي يوهم القادم إليه أنه ماء ثم لا يجد شيئا، ويمضي الشاعر في توضيح وجه الشبه بينهما بأنه لا يروي ظمأ القاصد له ولا يجد منه المرء نفعًا، فهو لا يبني سقيفًا كما يقول ولا تكسبه صاحبًا ولا تجني منه وطافًا، وقد كان دقيقًا في استعمال مفرداته؛ إذ نفى عنه القدرة على بناء سقيف وهو بناء بسيط بمقابل السقف والأمور الأخرى، فإذا كان عاجزًا عن السهل فهو عن ما سواه أشد عجزًا، ثم يذكر أنه لا يجنى منه وطافًا والوطاف هو سرج يوضع للحمار، وهو بهذا يجعل الحصول على الشيء التافه غير ممكن؛ فكيف بالشيء القيم.

ومن الكنايات في أبيات الدراسة، الكناية عن الطائرة، وقد يقصد بها السفينة في قول الشاعر سليم العيوي:

وِ يَا مُرْسَلِي[1] فِي الْخَط سَافِر مُدْن وَافْيَاحْ[1] عَلَى ظَهْر ذِي[1] فِيْهَا كَبَاتِن وِمَلّاحَةْ

وِ يَا مُرْسَلِي[1] فِي الْخَط سَافِر مُدْن وَافْيَاحْ[2] عَلَى ظَهْر ذِي[3] فِيْهَا كَبَاتِن وِمَلّاحَةْ

لا تِصَدِّقْ مَن تِمَلّقْ[1] وِ نَافَقْ خِذْ وِبَقْ[2] بَعْضَ مَن يِتْشَدَّقْ سَمِقْ[3] يِدْحَقَ[4] الْحِصْنَ العَرِيْق
المِلَفِقْ[5] ذِي[6] تَعَلّق مَحَقْ[7] مَا قَدْ سَبَقْ وَالْـمَعَوقْ مَا يِسَـقْ [8]وِ انْ تِسَـلّـقْ مَـا يِطِيـقْ
لا تِصَدِّقْ مَن تِمَلّقْ[12] وِ نَافَقْ خِذْ وِبَقْ[13] بَعْضَ مَن يِتْشَدَّقْ سَمِقْ[14] يِدْحَقَ[15] الْحِصْنَ العَرِيْق
المِلَفِقْ[8] ذِي[9] تَعَلّق مَحَقْ[10] مَا قَدْ سَبَقْ وَالْـمَعَوقْ مَا يِسَـقْ [11]وِ انْ تِسَـلّـقْ مَـا يِطِيـقْ

حيث لم يصرح بذكر الطائرة أو السفينة، وإنما كنى عنها بقوله: على ظهر ذي فيها كباتن وملاحة، وهي كناية قريبة إلى حد ما ويفهمها المتلقي دون جهد، وبهذه الطريقة تأتي أغلب الكنايات في الشعر الشعبي، ومن الكنايات الكناية عند الشاعر مقبل عبد الله جرعون في قوله:

حيث كنى عن العلاقات المتينة التي قد تتأثر بكلام الوشاة وتنتهي بسببهم بالحصن العريق، والجامع بينهما مرور الزمن عليهما والقوة فيهما.

ومن الكنايات قول الشاعر عبد الواسع القيري عن بعض الأحاديث (ما ضربنا لها كرت) وهي كناية عن عدم الاهتمام بها وتجاهلها، وذلك في البيت:

ومن الكنايات قول الشاعر صالح الأحمدي:

كَمْ يـَـا حَكَاوِي مَا ضَرَبْنَا لَهَا كَرْتْ[12] وِنِعْتَبِرْهَا لَا[13] سِـمِعْنَا فُكَاهَـةْ[14]

1) الملق الزيادة في التودد (ابن منظور-347/10)
2) أبق فعل أمر من الإبقاء، والمعنى أن يأخذ من كلام محدثه ويترك فليس كل ما يسمعه يصدقه.
3) صاحب كل كذب وفاقة (يُنظر: ابن عباد-1994م/ 5-302).
4) الدحق: الهدم والتخريب(الإرياني-1966م/277).
5) يقصد به هنا من يكذب في نسبة أشياء لغير أصحابها.
6) الذي.
7) إفساد عمل صالح بشيء غير صالح(الإرياني-1966م/822)
8) لا يصل لعجزه عنه.
12) الملق الزيادة في التودد (ابن منظور-347/10)
13) أبق فعل أمر من الإبقاء، والمعنى أن يأخذ من كلام محدثه ويترك فليس كل ما يسمعه يصدقه.
14) صاحب كل كذب وفاقة (يُنظر: ابن عباد-1994م/ 5-302).
15) الدحق: الهدم والتخريب(الإرياني-1966م/277).
20) المقصود لم نهتم بها ولم نقف عندها.
21) لا هنا بمعنى إذا.
22) حديث لا قيمة له يُسخر منه.

بـيدَك تِطَلِّعْ شَوكَتَكْ مِن حَفَـاتَكْ[14] حَتَّى ولَوْ حَولَك أيَادِي أمِيـــــنَة

حيث كنى عن الاعتماد على النفس وعدم الاتكال على الآخرين بإخراج الشـــوكة التي تصـــيب المرء في قدمه بيده لا بيد ســـواه، وفي الكناية إقناع للمتلقي بأنه الحصول على حاجته ودفع الضرر عن نفسه مسؤوليته لا مسؤولية سواه.

وقد كنى الشـــاعر أبو ســـاري العيوي عن الريبة والغدر والحديث غير المرغوب فيه الذي يخاف صـــاحبه أن يطلع عليه أحد، بتسميتها(لغات الهمس)، وذلك في البيت:

لُـغَـتْنَا وَاحِـدَة لَـلْـكُل تِظْـهَر مِـثْـلَ اسَـامِـينَا صَدَحْنَا فِي زَمَانَ الْكَبْت مَا نِعْرِف لُغَات الهَمْس

وتأتي الاستعارات في الشعر الشعبي القيفي بنسبة أقل من الكنايات، من ذلك استعارة كلمة الحية للفتنة الناتجة عن انتشار العادات السيئة كالثأر وحمل السلاح بالحية، في استعارة تصريحية حذف فيها المشبه وهي كلمة الفتنة وذكر المشبه به، وذلك عند الشاعر سيف جحلان، حيث قال:

لَا تِئمَنَ الْحَيَّة ولَو هِي رَاقِدَة يَا وَيلِ مَنْ صَرَّت[15] عَلَيه انْيَابَهَا

قَلْدَنِي الله[16] انّ فِيهَا الْفَايدَة وِمن حُمَتْهَا[17] الْقَاتِلَة وَاصْوَابَهَا[18]

(الجوفي، 2007)

حيث ينهي عن الغفلة عن الفتنة الناتجة عن العادات الســـيئة، ثم يبين مدى خطورتها على من وقعت بهم، ثم يأتي بمعنى بعيد يلاحظه حين حدوث القضـايا الكبيرة والفتن لدى القبائل، وهو إفادتها لهم بجمع كلمتهم ونسـيان مشـاكلهم الصـغيرة والتفاتهم نحو ما هو أكبر.

ومن الاستعارات التصريحية أبيات للشاعر ماجد أحمد (أبو عزام السندي) يقول فيها:

وِرَافِـقَ الذِّيب[19] واكْسَبْ صَاحِبَ المعرفة[20]

حيث نجده اسـتعار عن كلمة الصـديق المتصـف بالذكاء والفطنة والدهاء بكلمة الذيب؛ لاتصـافه بهذه الصـفات، وهي اسـتعارة تقرب المفهوم للقارئ وتوضحه له.

ومن الاستعارات المكنية مطلع أبيات للشاعر عبدالله القيفي يقول فيها:

يَا لَابِسَ الْكِبْر شُف[21] الايَّام مِتْعَاقِبَة وِصَاحِبَ الْعَقَل ذِي[22] يِخْشَى مِنَ الْعَاقِبَة

حيث جعل الكبر رداء، وجاء بشيء من لوازمه وهو أنه يُلبس، وذلك لأن الكبر ملازم لصاحبه ملازمة الرداء له شبهه به.

وكما جاءت الكنايات والاستعارات نجد التشبيهات في الشعر الشعبي أيضًا، ومن هذه التشبيهات تشبيه الأبيات الشعرية بالمبالغ النقدية في قيمتها وأهميتها، وهذا التشبيه لدى الشاعر أحمد الشبثي حيث يقول:

بِيُوتِ مِثْلَ الْفُرُوشَ الْبِيْضِ لَلْنَقْدَةْ وَالرَّاكِلِيَّة[23] مَعَ اهْلَ السِّيْم[24] تِغْلِيْهَا

ومن التشبيهات للشاعر نفسه وفي القصيدة نفسها تشبيه ترك الاعتماد صاحب الحظ السيء والبعد عنه وقطع العلاقة معه بإطفاء النار، وذلك في قوله:

---

1) فاح بمعنى اتسع (مصطفى وآخرون-2/ 707) والمقصود بالأفياح الأماكن الواسعة.
2) ذي هنا بمعنى التي.
3) الملق الزيادة في التودد (ابن منظور-347/10)
4) أبق فعل أمر من الإبقاء، والمعنى أن يأخذ من كلام محدثه ويترك فليس كل ما يسمعه يصدقه.
5) صاحب كل كذب وفاقة (يُنظر: ابن عباد-1994م/ 5-302).
6) الدحق: الهدم والتخريب(الإرياني-1966م/277).
7) يقصد به هنا من يكذب في نسبة أشياء لغير أصحابها.
8) الذي.
9) إفساد عمل صالح بشيء غير صالح(الإرياني-1966م/822)
10) لا يصل لعجزه عنه.
11) المقصود لم نهتم بها ولم نقف عندها.
12) لا هنا بمعنى إذا.
13) حديث لا قيمة له يُسخر منه.
14) أسفل القدم.
15) شدت.
16) قَسَم.
17) سُمّها.
18) إصاباتها.
19) الذئب.
20) المقصود بصاحب المعرفة الشخص الخلوق الذي يقدر الآخرين ويعطي الأمور حقها، وهو المُلم بأعراف وتقاليد القبائل.
21) معنى شف: انظر، وتستعمل لتنبه المتلقي وتكون بمعنى اعلم.
22) ذي هنا بمعنى الذي.
23) المطية (ما يُركب عليها)
24) أصحاب الخبرة في مجالهم.

بَاوْصِيكْ لا تِدْخِلَ العَاثِر[1] في العَدَّةْ ذِيْ يِخْنِبَكْ[2] يَومِ تِدْعَى في مَلاقِيْهَا
ذِيْ لَأَخْذَ الْذَم[3] مَا يِرجَع عَلى عَهْدَهْ وَلا حِبَالَ الْذَرَا يِحْمِل قَوَافِيهَا[4]
اِقْطَعْ حِبَالَه ومِعْلاقَه مِنَ الْفَنْدَهْ[5] تِسْلَم دَوَاعِيْه مِثْلَ النَّارِ تِطْفِيْهَا

وقد شبه قطع علاقته معه بإطفاء النار؛ لأن وجوده قد يحدث ما تحدثه النار من الإفساد، وهو تشبيه بسيط يجري على لسان صاحبه بسهولة ويسر، وكذلك يصل للمتلقي.

ومن التشبيهات في شعر الحكمة القيفي تشبيهان للشاعر ماجد أحمد السندي حيث يقول:

يَا احْمَد تَرَى الْجِيْدَ[6] مَا يِبْخَل مَعَ مَن نَصَاه[7]
مِثْلَ الْجَبَل فِي شِمُوخَه مَا تَحَرَك حَصَاه
صَونَ الْصَحَب يَا ضِمَارِي[8] لَازِمَة مَن قَصَاه[9]

حيث نجده يشبه الرجل صاحب الصفات الحسنة بالجبل في شموخه، وهو تشبيه مصدره الحياة المادية الملموسة، والجبل يعد الصورة الأمثل للشموخ والثبات والعزة، وقد ورد عند الشاعر صالح الأحمدي بدعوته لمتلقيه بأن يكون جبلًا في ثباته، حيث جاء في أحد أبياته قوله:

خَلّكْ جَبَل يَعْنِي جَبَل فِي ثَبَاتَكْ الكُل يَاخُذ مِن حـــِجَارَه وِطِينَه

وضرب المثل بالجبل في القوة والثبات أمر متداول في المجتمع عمومًا.

ثالثًا-الإيقاع:

يعرف الإيقاع بأنه "النظام الوزني للأنغام في حركتها المتتالية" (زكريا، 1956، 20)، ويأتي الإيقاع على نوعين الأول منهما إيقاع داخلي يتعلق بالتكرار والجناس وغيرهما، والثاني منهما هو الإيقاع الخارجي، ويتعلق بالبحر الشعري والقافية.

أولًا-الإيقاع الداخلي:

من خلال القصـــائد التي تناولتها الباحثات وجدن أن التكرار قد أدى دورًا كبيرًا في الإيقاع والتناغم، فجاءت القصـــائد حاملة لنغم جميل يوحي بشعرية متدفقة لدى مبدعيها، من ذلك تكرار بعض الجمل، مثل:

- واوصـيك: وقد تكررت ثلاث مرات في سـتة أبيات للشـبثي، وهي تحمل إيقاعًا صـوتيًا من خلال تكرارها، إضـافة إلى دلالتها على حرص الشاعر على تذكير المتلقي بأن ما يقوله وصايا مهمة جديرة بالاهتمام.
- بشراك- حذراك: تكررت الأولى مرتين، والثانية ثلاث مرات، عند الشاعر عبد الواسع القيري في تكرار إيقاعي جميل الوقع والدلالة، يحمل تحذيرًا للمخاطب يجعله التكرار يستشعر خطورة ما يحذر منه.
- تكرار الكلمات مع تغيير بسيط، وتقابل جميل(شاجبك- شاجبه) (حاجبك- حاجبه) (واجبك- واجبه)

خَلّك طَرَف زَرْعَك وِ صَلِّح شَاجِبَك[10] بَا يِنْفَع الْمَحْنُوب[11] لَا اثْمَر شَاجِبَه[12]
وَالْجِيد[13] لَا[14] شُفْتَه[15] تِعْلَا حَاجِبَك هُو يِحْسِب انَّه عَيْن وِانْتَه حَاجِبَه
وِافْزَع مَعَه فَي الصِّدق وِاعْمَل وَاجِبَك وُهُو كَذَلِك بَا يِسَوّي[16] وَاجِبَه

وقد حمل التكرار نغمًا جميلًا وإيقاعًا فريدًا.

ومن الإيقاع الداخلي الجناس الناقص بين كلمتي: (متعاقبة- العاقبة)، وكلمتي (تتناقبه- تتشاقبه)

ثانيًا- الإيقاع الخارجي:

1) الذي تزل قدمه سيء الحظ والفكر.
2) يُوقفك لسوء تصرفه وسوء حظه.
3) مصطلح قبلي يعني عدم قيام بالنقاء، ومن معاني النقاء عمل أمر مماثل ضد جهة ارتكبت عملا خطرا ضده(ينظر: الحارثي، 2004، 53 و46)
4) القافي عمل تقوم به جهة لصالح جهة أخرى تجد أن عليها واجبا أدبيا في المساندة والمساعدة وليس لزوما القيام به(المصدر نفسه، 2004، 46).
5) العود الذي تعلق عليه الأشياء.
6) صاحب الصفات الحسنة كريم الخلق.
7) اختاره وقصده.
8) الضمار رأس المال الأول الذي يبدأ به التاجر تجارته، وقد أطلقها الشاعر على ابنه (الإرياني-1966م/576).
9) قصده وسعى لاكتسابه.
10) الشاجب مصطلح زراعي يطلق على أطراف الأرض الزراعية.
11) العالق والواقع في الشدة.
12) طرف أرضه الزراعية.
13) صاحب الصفات الحسنة كريم الخلق.
14) لا هنا يمعنى إذا.
15) رأيته.
16) يصلح.

- القافية:

جاءت أغلب القصائد الشعبية المدروسة بقافيتين الأولى في الصدر والثانية في العجز، وهذا يضيف نغمًا على القصيدة وإيقاعًا جميلًا، وقد تأتي القافية متفقة في ثلاثة أشطر وتخالف في الرابعة، كما جاء في الأبيات الآتية:

وَاوْصِيك فِي لَا[1] لَك صَدِيْق ... فَلا تِسِرَّه بِالحَقِيق[2]
بِسر سِرَّك لَلْصَدِيق ... وِانَ الصَّدِيق بِلْفِيك[3] زُور
وَاوْصِيك في فَرْضَ الصَّلاة ... تَسْنِينَهَا[4] جَنْبَ الزَّكَاة
وَالْفَرْض تَسْنِينَه تِجَاه[5] ... مِن عَصْر لا[6] وَقْتَ الوُثُور[7]
وَاوْصِيك في حَقَّ الْيَتِيم ... مَا يَاكُلَه إلا لِئِيم
مَقْضَى[8] الْيَتِيم نَارَ الْحَطِيم ... تِقْضِيه في يَومَ النُّشُور

وكثيرًا ما يحدث تقارب بين القافيتين في الصـــدر والعجز، فنجد مثلًا في الشـــطر حرفي الباء والقاف، وفي العجز حرفي الياء والقاف، وذلك في البيتين الآتيين للشاعر مقبل عبد الله جرعون:

لا تِصَدِّقْ مَن تِمَلَّقْ[9] وِ نَافَقْ خِذْ وِبَقْ[10] ... بَعْضَ مَن يِتْشَدَّقْ سَمِقْ[11] يِدْحَقَ[12] الْحِصْنَ العَرِيْق
المِلَفِقْ[13] ذِي[14] تَعَلَّق مَحَقْ[15] مَا قَدْ سَبَقْ ... وَالْـمَعَوقْ مَا يِسَـقْ[16] وِ انْ تِسَـلَّـقْ مَـا يِطِيـقْ

فقد جاءت القافية (وبق-سبق) (العريق- يطيق).

ومن هذا التقارب تقارب قافيتي الصدر والعجز في الأبيات الآتية:

دَعَيْنَاك يَا مَنْ لَك نِسَبِّحْ غَلَس[17] وِاصْبَاحْ ... وِنِلْهَج بِذَكْرَكْ مَا اعْتَلَى[18] الطِّيْر بَاجْنَاحَهْ
لَكَ الْحَمْد مَا رَعْدَك تِزَرْجَم[19] وِبَرْقَك لَاحْ ... وِ ظَلَّتْ سِيْولَ الْخَيْر فِي الْحَد سَبَّاحَةْ
بِجُوْدَك تِجَمَّلْنَا[20] وِلَوْ هِي عَلَيْنَا شِحَاحْ[21] ... نِكَافِحْ زَمَانَ الْوَيْل وَالنَّفْس طَمَّاحَةْ

حيث نجدها (اح) في الصدر و(احه) في العجز.

ومنه الأبيات:

يَا خُـوْي لَا تِهْتَـمْ وَالرَّاسِ بِفْـــدَاكْ ... اِحْنَا[22]مَعَـــكْ سَنَدَكْ وِلَكْ مَا بِسِـــرّكْ
بُشْـرَاكْ يَا جَسَّـــارْ وَالْفَينِ بُشْـرَاكْ ... عَـنَ[23]الْمُخْـــوَّة[24]غَالِيـــةْ لَا بِغُـــرَّكْ

حيث نجدها (يفداك- بشراك) في الصدر و(يسرك- يغرك) في العجز.

وهذا التقارب يضفي انسجامًا صوتيًا ونغمًا مميزًا للقصائد.

- البحر الشعري:

---

1) لا هنا بمعنى: إذا.
2) الحقيقة.
3) ينقل عنك.
4) إقامتها.
5) قبل.
6) لا هنا بمعنى: إلى حذفت منها همزة القطع.
7) الظلام في الليل.
8) ما يقضى به على من يأخذ حقا لليتيم.
9) الملق الزيادة في التودد (ابن منظور-347/10)
10) أبق فعل أمر من الإبقاء، والمعنى أن يأخذ من كلام محدثه ويترك فليس كل ما يسمعه يصدقه.
11) صاحب كل كذب وفاقة (يُنظر: ابن عباد-1994م/ 5-302).
12) الدحق: الهدم والتخريب(الإرياني-1966م/277).
13) يقصد به هنا من يكذب في نسبة أشياء لغير أصحابها.
14) الذي.
15) إفساد عمل صالح بشيء غير صالح(الإرياني-1966م/822)
16) لا يصل لعجزه عنه.
17) الغلس: ظلام آخر الليل (يُنظر: ابن فارس-1979-390/4)، والمقصود به هنا الليل.
18) ارتفع.
19) الزمجرة: الصوت (يُنظر: ابن سيده-2000-588/7)، والفعل منه تزمجر ثم حدث نقل لحرف الراء مكان حرف الميم وحرف الميم مكان حرف الراء؛ فأصبحت في العامية (تزرجم) بمعنى أصدر صوته.
20) يقصد بها هنا وفقا للسياق: أعطينا بإحسان وسخاء.
21) المقصود بالشح هنا قلة ما في أيديهم.
22) ضمير متكلمين بمعنى نحن.
23) تستعمل عن هنا للتنبيه بمعنى اعلم وانتبه.
24) الأُخوة.

قد لا تختلف بحور الشعر الشعبي عن بحور الشعر العربي التي وضعها الخليل؛ إذ تتفق في بنى عدد من التفاعيل تبعًا لخصائص النصوص، وقد تختلف قليلًا في بعض الأوزان المستحدثة والمزيدة في الشعر الشعبي(المصري، 2022، 12)، وقد أورد الحارثي في دراسته للزامل البحور الشعرية المستحدثة، وأطلق عليها تسميات خاصة بها.

وقد وجدت الباحثات أن البحر الشعري الأكثر استعمالًا في الشعر القيفي هو بحر الرجز، بنوعيه: (التام والمجزوء)؛ حيث جاءت أغلبها على وزنه، وقد وجدت الباحثات أن تفعيلاته قد تأتي أربعًا، وهو ما يطلق عليه بالبحر (المسحوب أو المزيد)(يُنظر، الحارثي ،2004، 185)، وهو عبارة عن تجديد بإضافة تفعيلتين للرجز، وتعلل الباحثات طول هذا البحر بطول النفس الذي يحتاجه الشاعر حيث يريد التعبير والوصف؛ فزاد على البحر، ومن هذا البحر أبيات الشاعر عبد الله القيفي التي سبق تناولها، ومطلعها قوله:

قَالَ الْفَتَى الرَّاعِي كَلَامَ النَّاسِ مِنَّه يَا لَطِيْفْ كَمْ هُوْ عِيَنَ[1] وَاشْكَالَ فَي الدِّنْيَا وكَمْ فِيْهِ اخْتِلَافْ

ومع إضافة التفعيلة وجد التذييل في الأبيات، والتذييل هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع (المطيري،2004، 32) وقد جاء التذييل في أغلب القصائد المدروسة.

ويأتي البحر البسيط بعد الرجز يليه المديد ثم الطويل والهزج.

ولا يقف دور البحر ووظيفته عند حدود الإيقاع، وإن كان هو الأهم؛ بل نجده يتفق في كثير من القصائد مع الغرض الشعري لها، ويسهم في إيصال المعنى المقصود، من ذلك أن البحر الطويل يتناسب مع النصح المتتابع الموجه الذي يقصد الشاعر فيه إلى الإطناب لإقناع محدثه، وقد استعمله الشاعر ساري فيصل الصراري في الأبيات الآتية:

يِقُول الصَّرَارِي نِشْتِي[2] الشَّرْع وَالنَّصَفْ[3] عَلَى مَا بَعَث رَبِّي مَحَمَّد وكَلَّفَه
وِمَنْ تَابَع الْمُخْتَار مِنَّا لَه الشَّرَف وِنِنْهَج عَلَى سِنَّة مَنَ الله شَرّفَه
وِيا وَيْلَ مَنْ بَدَّل عَلَى غَيرَهَا ولَف وِصَنْف ووَدَّف[4]وَاتَّبَع خَس[5] طَايفَة
وِيَا سِعْد مَنْ قَد تَاب لَا[6] الله واعْتَرَف بِذَنْبَه وِيتْرِك كُل بِدْعَة مَخَالِفَة
أَنَا بَانْصَحَك يَا صَاحِبِي رَاجِع الْمَلَف وِذِي[7] مَا يِرَاجِع نَفْسَه الله يِخْسِفَه
عَلَى الْحَق بَانِمْشِي سَوَا صَف جَنْب صَف وِلْلَصحَب نِتْكاتَف بِعِزَّة ومَعْرِفَة
وِيَا سُعْد مَنْ قَدْ صَاحِبَه جَانِبَه وَقَف عَلَى الْحَق يِتْعَاطَف مَعَه فِي مَوَاقِفَه

وبالمقابل نجد الهزج بحرًا غنائيًا يتكون من أربع تفعيلات، تفعيلتان في الصدر وتفعيلتان في العجز، يجمعهما الشاعر القيفي في شطر واحد، ويمكن اعتباره شطرين، إلا أن القصيدة ستصبح بقافيتين في آخر الشطر مختلفتين.

جاء بحر الهزج عند الشاعر(أبو ساري العيوي) في أبيات يأتي النصح فيها بشكل غير مباشر ويغلب على الأبيات أسلوب الفخر فناسب الغرض والأسلوب، وذلك في الأبيات الآتية.

نَعَم نِخْسَر مَصَالِحْنَا وَلَا نِخْسَر مَبَادِينَا وِيكْفِينَا فِي الْحَالَين ذِي[8] نِخْرِج بِعِزَّ النَّفْس
وَلَا نِرْجَع بِمَبْدَا لَلْوَرَا دَامَ النَّفَس فِينَا وِلَو قَالُوا رِجِع مَن مَات وِالَّا عَاد[9] فِي الْيَومَ امْس
وِنِصْبِر لَلْوَجَع وَاللَّيل لَو جَارَتْ لَيَالِينَا وِبَعْدَ الصَّبْر لَلشِّدَّة فَرَج وَاللَّيل بَعْدَه شَمْس
لْغَتْنَا وَاحِدَة لَلْكُل تِظْهَر مِثْلَ اسَامِينَا صَدَحْنَا فِي زَمَانَ الْكَبْت مَا نِعْرِف لْغَات الهَمْس
نِقُولَ الْحَق مَهْمَا النَّاس مِن قَولَه تِعَادِينَا وَحَتَّىٰ لَو تِعَادِينَا عَلَىٰ الْحَقَّ الْحَوَاسَ الْخَمْس

ونستطيع القول إن اختيار الشاعر للبحر والقافية هو أمر فني يأتي بشكل عفوي، غير متكلف، ويبقى للذوق الفني والقدرة اللغوية لدى الشاعر الدور الأهم.

الخاتمة:

بعد هذه المحاولة الممتعة التي يدور رحاها حول أدب شعبي يمثل موطنًا قبليًا يقدس عاداته وتقاليده ويسعى لغرس مفاهيمه السامية لدى الجميع من خلال مبدعيه، تخرج الباحثات بجملة من النتائج، أهمها:

1) أنواع.
2) نريد.
3) العدل.
4) تورط (الإرياني، 1996، 904)
5) أسوأ.
6) المقصود بها هنا إلى حذفت منها الألف.
7) الذي.
8) ذي هنا من أحرف المضارعة في اللهجة اليمنية.
9) رجع.

- ارتبطت قصائد الحكمة في الشعر القَيْفِي بالنصح والإرشاد كثيرًا، وهو نصح ناتج عن تجربة واقعية للشاعر، يتعلق هذا النصح –غالبًا-بالعلاقة مع البشر وطرق التعامل معهم.
- وردت أبيات النصح والإرشاد بطريقتين، أولهما مباشرة تم توجيه النصح للمتلقي مباشرة، وثانيهما غير مباشرة، حيث تم توجيه النصح فيها بطرق غير مباشرة.
- مثلت القصائد القيفية لهجة أبنائها وما حولهم من المناطق، بما تحويه من ظواهر صوتية ولغوية.
- عبر الشاعر القَيْفِي في قصائده من خلال صور شعرية جميلة، مستوحاة من الحياة المادية؛ فاستطاع أن يبرهن على قدرته الشعرية ببساطته وعفويته.
- امتلك الشاعر القيفي القدرة على توظيف الإيقاع بما يخدم المعنى العام لها.

أسماء الشعراء الذين تم الاعتماد على قصائدهم، ومناطقهم:

- أحمد بن أحمد الشبثي السندي. محن يزيد.قيفة العليا.
- أحمد علي صالح العيوي. محن يزيد.قيفة العليا.
- ساري فيصل الصراري القيفي. ولد ربيع. قيفة العليا.
- سليم صالح عبدربه العيوي. محن يزيد.قيفة العليا.
- سيف جحلان النقيب الجوفي. محن يزيد.قيفة العليا.
- صالح عباد أحمد ناصر الأحمدي. آل أحمد. محن يزيد.قيفة العليا.
- صالح علوي عتيق البصيري. آل غنيم. قيفة السفلى.
- عبد الله القيفي الشهير بـ(راعي غنم خالته)، قيفة.
- عبد الواسع مانع أحمد القيري. آل غنيم. قيفة السفلى.
- علي أحمد العثيمي القيفي. محن يزيد.قيفة العليا.
- علي محمد صالح عباد أبو صريمة. محن يزيد.قيفة العليا.
- ماجد أحمد صالح السندي. محن يزيد.قيفة العليا.
- مقبل عبد الله علي جرعون. محن يزيد.قيفة العليا.

المصادر والمراجع:

- ابن سيده. أبو الحسن علي بن إسماعيل.2000م. *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن طباطبا. محمد أحمد. 2005م. *عيار الشعر*. الطبعة الثانية. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس. 1994م.المحيط في اللغة. تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين. الطبعة الأولى. عالم الكتب. بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. الطبعة الأولى. دار صادر. بيروت.
- أبو صريمة، عبد الله. 2009م. *قصائد وزامل قيفية محفورة في جدار الزمن*. الطبعة الأولى. مركز عبادي للدراسات والنشر.
- الإرياني، مطهر علي.1996م. المعجم اليمني في اللغة والتراث. الطبعة الأولى. دار الفكر. دمشق.
- البردوني. عبد الله. 1996م. *الثقافة الشعبية تجارب وأقاويل يمنية*. مؤسسة العفيف الثقافية.
- الرازي. محمد بن أبي بكر.2006. *مختار الصحاح .المكتبة العصرية- بيروت*.
- الرافعي. مصطفى صادق. 2008م. *تاريخ آداب العرب*. الطبعة الأولى. الصحوة للنشر والتوزيع.
- الزَّبيدي. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية.
- زكريا، فؤاد. 1956م. *التعبير الموسيقي*. مكتبة مصر. القاهرة.
- السامرائي. عامر رشيد. 1964م. مباحث في الأدب الشعبي. وزارة الثقافة والإرشاد العراقية. بغداد.
- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. 1998م. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الشامي. أحمد محمد.2007م.*قصة الأدب في اليمن*. الطبعة الأولى. مكتبة الإرشاد- صنعاء.
- الجوفي. سيف جحلان.2007م.*روائع الشعر والألحان من إبداعات بن جحلان*. جمع وإعداد ودراسة: عبد الله محمد المجربي. الطبعة الأولى.
- الحارثي. صالح بن أحمد.1991م.*شدو البوادي*. مطابع مؤسسة 14 أكتوبر.
- الحارثي. صالح بن أحمد .2004م. *الزامل في الحرب والمناسبات*. *وزارة الثقافة والسياحة-اليمن*.
- عصفور. جابر. 1992م. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. الطبعة الثالثة. المركز الثقافي العربي. بيروت.
- الغبسي. عبد الله علي. 2020م. *من تأثيرات اللغة اليمنية القديمة اليمنية المعاصرة*. مجلة جامعة البيضاء. المجلد الثاني. العدد الثاني. الجمهورية اليمنية.
- محمد. سراج. *الحكمة في الشعر العربي*. دار الراتب الجامعية.
- المصري. وليد زيد. 2021م. *روائع من فنون الشعر الشعبي*. مطابع دمشق. إب.
- المصري. وليد زيد.2022م. *أوزان الشعر الشعبي*. مجلة أقلام أدبية.أغسطس.
- مصطفى. إبراهيم، وآخرون. *المعجم الوسيط*. دار الدعوة.
- المطيري. محمد بن فلاح.2004م. *القواعد العروضية وأحكام القافية العربية*. الطبعة الأولى. مكتبة أهل الأثر. الكويت.